

المجلد

• العلاقة بين الحكومة ووسائل الإعلام

«د. ياسين لاشين»

• الصورة الذهنية للغرب في صحافة الأزهر

«د. شعبان شمس»

• نشاطات العلاقات العامة في ظل المتغيرات

الاتصالية الحديثة.

«د. جابر عبد الموجود»

• تأثير ثقافة العولمة على مضمون الفضائيات العربية.

«د. عزة عبد العزيز عبد الاله»

• إسهام الكاريكاتير الصحفي السعودي في تسليط

الضوء على المشكلات التعليمية والتربوية.

«د. إبراهيم بن عبد العزيز الدعيج»

• الداعية واستخدام وسائل الإعلام المطبوعة.

«د. إسماعيل بن حمد النزاري»

العدد

الخامس عشر

يناير ٢٠٠١م



مجلة

# البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور: محيي الدين عبد الحلیم

مدير التحرير

د. محمود عبد العاطی مسلم

سكرتير التحرير

د. أحمد منصور هيبية

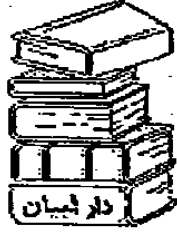
توجه باسم الدكتور/مدير التحرير على العنوان التالي:

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام

المراسلات

تليفون : ٥١٠١٤٦٦

# دار البيان



للطباعة  
والنشر  
والتوزيع

٤ عمارات الجبل الأخضر

أمام نادي السكة الحديد

مدينة نصر

تليفاكس : ٤٨٢٢٤٨٧

ت : ٤٨٣٤٣٢٧

رقم الإيداع :

٦٥٥٥

العدد الخامس عشر

يناير ٢٠٠١م

## هيئة المحكمين

### في هذا العدد

أ.د. ج. ي. هـ. ان رش. تي

أ.د. ع. ا. س. ع. ج. وة

أ.د. م. ح. ي. الدين ع. ب. ا. الحل. يم

أ.د. ع. ا. ل. ي. رض. ا

أ.د. ح. م. ا. ي. ح. س. ن. م. ج. م. و. د

أ.د. م. ا. ج. ي. الح. ا. و. ا. ن. ي

أ.د. ح. س. ن. ع. م. ا. د. م. ك. ا. و. ي

أ.د. س. ا. م. ي. الش. ر. ي. ف

أ.د. أش. ر. ف. ص. الح

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

العدد الخامس عشر

يناير ٢٠٠١ م

## فهرس موضوعات المجلة

الصفحة	الموضوع
من ١٢:٩	الافتتاحية • العلاقة بين الحكومة ووسائل الإعلام
من ٥٦:١٣	«د. ياسين لاشين» • الصورة الذهنية للغرب في صحافة الأزهر
من ١١٧:٥٧	«د. شعبان شمس» • نشاطات العلاقات العامة في ظل المتغيرات الاتصالية الحديثة.
من ١٧٧:١١٩	«د. جابر عبد الموجود» • تأثير ثقافة العولمة على مضمون الفضائيات العربية.
من ٢٢٢:١٧٩	«د. عزة عبد العزيز عبد اللاه» • إسهام الكاريكاتير الصحفي السعودي في تسليط الضوء على المشكلات التعليمية والتربوية.
من ٢٩٦:٢٣٣	«د. إبراهيم بن عبد العزيز الداعيلج» • الداعية واستخدام وسائل الإعلام المطبوعة.
من ٣٩٣:٢٩٧	«د. إسماعيل بن أحمد النزازي»
٣٩٥	فهرس موضوعات المجلة

**الصورة الذهنية للغرب في صانعة الأزهر**

**دراسة تحليلية على جريدة صوت الأزهر**

**خلال عام ٢٠٠٠م**

**إعداد الدكتور**

**شعبان أبو اليزيد شمس**

## ١- مدخل إلى مشكلة الدراسة:-

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تطورا ملحوظا في دراسة الصورة الذهنية للأمم والدول والشعوب، وبدأ الاهتمام بما يتحول من دراسة لصورة المنشآت والمؤسسات التجارية إلى التعرف على ما يسمى بالصورة القومية *national image*. ويرجع تزايد الاهتمام بدراسة الصورة في الفترة الأخيرة إلى أن الأمر لم يعد مجرد التعرف على سلبيات وإيجابيات صورتنا في الغرب لنعددنا لطلابنا في قاعات الدروس كشكل من أشكال التشخيص وإنما الأمر يحتاج إلى دراستها لمعالجة تلك السلبيات التي شوهتها وسائل الاتصال الجماهيري المملوكة لجهات تناصب أمتنا العداوة.

ففي السبعينيات كان مصطلح "التطرف" يطلق على المتشددين في المجال الديني، وكانت ردود الأفعال إما حملات إعلامية للدفاع عن تلك الاتهامات أو الصمت بأسا من صعوبة الرد أمام هجمات إعلامية شرسة، أما الآن فإن مجرد إطلاق مصطلح "الإرهاب" أو "الإرهابي" على شخص أو منظمة أو دولة كفيلا بأن يحاصرها اقتصاديا وسياسيا، وتعد الجيوش لملاحقته بعد انفراد قطب واحد بالسياسة الدولية وما ينتج عن ذلك من سلبيات.

وبناء على ذلك فإن دراسة صورتنا من الأهمية بمكان حتى يمكننا علاج ما يطرأ من تشويه لها لدى العالم.

وقد أسهمت العديد من الدراسات خلال العقود الأخيرة في التعرف على صورتنا كعالم إسلامي وعربي في الولايات المتحدة والغرب إلا أن القليل من تلك الدراسات هو الذي تناول صورة هذا الغرب في العالم العربي أو الإسلامي، والأندر هو الذي تناول صورة هذا الغرب لدى المؤسسات الدينية من خلال مطبوعاتها.

من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة بهدف التعرف على الجانب الآخر، وهو كيفية تناول صحافة المؤسسة الدينية الرئسية في العالم الإسلامي وهي "الأزهر الشريف" لقضايا ومشكلات الغرب وكيفية صياغتها وتكوينها لصورة ذهنية من خلال الرؤية الإسلامية الوسطية التي تعكسها تلك المؤسسة تعليميا وإعلاميا.

وقد اختار الباحث جريدة " صوت الأزهر " الأسبوعية التي صدرت في سبتمبر ١٩٩٩م تحت مسمى الشروق ثم تبديل الاسم إلى " صوت الأزهر " جامعا وجامعة بدءا من أول فبراير ٢٠٠٠م وتصدر هذه الجريدة كل يوم جمعة ويرأس تحريرها أحد الصحفيين ويشترط فيه عضوية نقابة الصحفيين ثم يليه مديرا للتحرير ثم رؤساء الأقسام ( الأخبار - التحقيقات والصفحات المتخصصة ).

ويرجع سبب اختيار الباحث لهذه الجريدة أنها تجمع بين الفن الصحفي الحديث بأشكاله المختلفة وبين الحفاظ على المحتوى الذي يتوافق مع طبيعة المؤسسة التي تصدر عنها وهي الأزهر الشريف ورغم أن هناك مطبوعات أخرى كمجلة الأزهر الشهرية وبعض مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية التي تتخذ شكل الكتب والنشرات، إلا أنه يظني عليها الطابع الفقهي المتخصص، كما أنها لا تحتوي على الفنون الصحفية المختلفة من أخبار وتحقيقات وأحاديث صحفية. وعليه كان اختيار الباحث لصوت الأزهر التي تعكس حتى مضمون المطبوعات المشار إليها.

ولما كان الغرب هو القاسم المشترك لكل وسائل الإعلام، حيث يرتفع معدل المعالجة الصحفية التي تناوله .. كان من الأهمية أن نعرف صورة هذا الغرب لدى المؤسسة الدينية الأولى في العالم الإسلامي من خلال صحيفتها الأسبوعية الوحيدة، والتي قال عنها أول رئيس لتحريرها جمال بدوي أنها جريدة تحمل مشعل التنوير وسط غياهب الضباب التي أحاطت بالإسلام، سواء من جانب خصومه، أو من بعض أبنائه، وإن الأجيال الصاعدة في حاجة إلى صحيفة يرون فيها صورة الإسلام النقية الخالصة من الشوائب، ترتفع بمستوى الخطاب الديني إلى مناهج السلف وتتحدث بلغة العصر وتعيش مع الناس مشاكلهم، وتبني قضاياهم\* .



## ٢- تحديد المشكلة البحثية:-

- تناول هذه الدراسة الصورة الذهنية للغرب في جريدة " صوت الأزهر " التي تصدر عن مشيخة الأزهر ممثلة للجامع الأزهر والجامعة وتم تحديد تلك المشكلة في ثلاث نقاط:-
- أ- دراسة صورة الغرب بمجالاتها المختلفة ( الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتاريخية).
- ب- دراسة القضايا المختلفة التي احتوتها تلك المجالات لتكوين صورة عن الغرب إيجابية كانت أو سلبية.
- ج- تحدد الإطار الزمني للدراسة في عام ٢٠٠٠م وهو العام الأول لهذه الجريدة التي كرست لها مشيخة الأزهر كل الإمكانيات المتاحة.

## ٣- تساؤلات الدراسة:

يطرح الباحث خلال هذه الدراسة عدد من التساؤلات يتناولها الإطار الفكري، وتجب عليها الدراسة التحليلية على الوجه التالي:

- (١) ما العلاقة بين الصورة الذهنية ووسائل الإعلام؟
- (٢) كيف تطورت الصورة الذهنية المتبادلة بين الغرب والمسلمين؟
- (٣) ما دور الأديان في تكوين الصورة الذهنية للأمم والشعوب؟
- (٤) ما العلاقة بين الصورة الذهنية والعدالة في الاتصال الدولي؟
- (٥) ما الفنون الصحفية التي تناولت الصورة الذهنية للغرب؟
- (٦) ما المجالات التي عكستها تلك الصورة؟
- (٧) ما القضايا التي أثرت خلال تلك المجالات عن صورة الغرب؟
- (٨) ما عناصر الإبراز التي استخدمت في تكوين تلك الصورة؟
- (٩) ما أنواع الاستمالات التي استخدمتها الفنون الصحفية في تناول صورة الغرب في "صوت الأزهر".

## - عينة الدراسة:-

قام الباحث بعمل مسح شامل لأعداد الجريدة خلال عام ٢٠٠٠م، وهي السنة الأولى لصدورها ممثلة للأزهر كمؤسسة دينية تضم الجامع الأزهر، وجامعة الأزهر وإدارة المعاهد، وجمع البحوث الإسلامية بعد أن صدرت في نهاية الثمانينيات ممثلة لقسم

الصحافة بكلية اللغة العربية كجريدة طلابية ثم تحولت منذ يناير ٢٠٠٠م لتصبح ممثلة للأزهر الشريف وقد بلغ عدد النسخ التي أجريت عليها الدراسة خمسين عدداً.

٩- ما أنواع الاستمالات التي استخدمتها الفنون الصحفية في تناول صورة الغرب في "صوت الأزهر".

ويوضح الجدول رقم (١) تفاصيل تلك العينة.

الترتيب		%	عدد ما تناول صورة الغرب	إجمالي عدد الفنون الصحفية خلال عام ٢٠٠٠	ما تناول صورة الغرب الفنون الصحفية
من حيث عدد المقدمات	من حيث النسبة المئوية				
١	٦	٩,٤	١٦٥	١٧٥٠	أخبار
٣	٥	١٣,٤	٣٢	٢٣٩	تحقيقات
٢	٢	٤٩,٥	١٤٢	٢٨٧	مقالات
٤	٤	٢٢	٣١	١٤١	أحاديث
٥	١	٥٨,٣	٢٨	٤٨	تقارير
٦	٣	٤٠,٤	١٩	٤٧	دراسات
		١٦,٦	٤١٧	٢٥١٢	إجمالي

جدول رقم (١) الصورة الذهنية للغرب كما عكستها الفنون الصحفية المختلفة في جريدة صوت الأزهر خلال عام ٢٠٠٠م.

## نوع البحث ومنهجه:-

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تركز على وصف طبيعة وصفات خصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة (١).

وينطبق ذلك في هذه الدراسة على وصف وتشخيص الوضع القائم لمكونات الصورة الذهنية للغرب في صحيفة صوت الأزهر أما منهج الدراسة فهو منهج المسح الشامل وقد ساهم هذا النوع من المناهج بشكل كبير في التعرف على خفايا الموضوعات الإنسانية بشكل عام، والإعلامية بشكل خاص، بل إن بعض الباحثين يرى أن المعلومات التي حصل عليها الباحثون عبر هذا النوع من المناهج يعود إليها الفضل في بناء التحتية العلمية للتخصصات التي تهتم بالمجتمعات وقضاياها (٢).

وسيلجأ الباحث إلى منهج المسح الشامل للتعرف بعمق وتفصيل على الصورة الذهنية للغرب — موضوع الدراسة — حيث تتنوع أشكال ومجالات وقضايا هذه الصورة.

## أدوات جميع البيانات:-

استخدام الباحث في هذه الدراسة آداة تحليل المضمون " التي تعد أحد أساليب البحث التي تعتمد على قياس كمي لحجم شيء ما أو ظاهرة ( مثل العنف أو نسبة السود — أو غيرها ) في عينات الأشكال الاتصالية ( مثل الكاريكاتير أو التمثيليات المسلسلة أو الأخبار ) وتحليل المضمون بهذا المعنى ليس منهاجا قائما بذاته، وإنما هو آداة للتحليل ضمن إطار منهج متكامل هو منهج المسح. كما أن اعتماد تحليل المضمون على الأساليب الكمية، في عمليات التحليل، إنما يهدف فيما بعد ذلك إلى القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية، وتأتي هذه الخاصية ضمن أدبيات القائمين على تبني أسلوب تحليل المضمون في معالجة الشكل الذي تقدم به المادة المراد تحليلها، ويكون مقبولا إلى حد بعيد عند مستوى التعامل مع النص المطبوع أو المسموع (٣).

وبناء على ذلك فإن الباحث قسم الدراسة التحليلية من خلال استمارة تحليل المضمون

إلى فئات فرضتها طبيعة المادة المكتوبة في عينة البحث، وقد تم تقسيم التحليل إلى قسمين أحدهما كمي يعكس صورة الغرب في جريدة صوت الأزهر بفنونها الصحفية المختلفة والمجالات والقضايا المثارة في صورة أرقام وإحصاءات، وثانيهما كفي لتحليل هذه الأرقام وتفسيرها طبقاً لتوجهات المؤسسة الدينية وسياسة التحرير المتبعة في الجريدة.

تقسيم الدراسة :- تم تقسيم هذه الدراسة إلى جزئين:

### الجزء الأول ويشمل:

أ- مشكلة البحث ومنهجه.

ب- الإطار الفكري للدراسة ويضم:

- ١- علاقة الصورة بوسائل الإعلام.
- ٢- تطور الصورة الذهنية بين الغرب والمسلمين.
- ٣- علاقة الدين بالصورة الذهنية.
- ٤- الصورة الذهنية والعدالة في الاتصال الدولي.

### الجزء الثاني " الدراسة التحليلية " وتشمل :

- ١- الأزهر وصورة الغرب الذهنية.
- ٢- الفنون الصحفية التي تناولت الغرب في صوت الأزهر.
- ٣- مجالات صورة الغرب وقضاياها في صوت الأزهر.
- ٤- عناصر الإبراز المستخدمة في صورة الغرب.
- ٥- مناقشة نتائج الدراسة.

## الإطار الفكري للدراسة

### أولاً: علاقة الصورة بوسائل الإعلام

يعتبر الكاتب الأمريكي " وولتر ليمان " أول من تعرض لما يسمى بالصورة النمطية " Stereotype " من خلال كتابه الذي صدر عام ١٩٢٢م، حيث تناول فيه صعوبة الإحاطة بالعالم الذي نعيش فيه مباشرة عن طريق الحواس المعروفة، لذلك يحتاج الإنسان إلى استكشاف هذا العالم عن طريق التقمص والتخيل، فيرى بعقله ومخيلته جزءاً كبيراً من هذا العالم الذي يصعب أن يراه بعينه، أو يلمسه بيده أو يدركه بحواسه الأخرى. وبذلك يبدأ الإنسان — بشكل تدريجي — في تكوين صورة مقبولة لديه عن هذا العالم الذي لا يدركه بحواسه (٤).

وقد طرح " لييمان " من خلال كتابة الرأي العام مفهوماً للصورة النمطية استعاره من عالم الطباعة، ويعني اللوح المعدني الذي يستخدم لطبع آلاف النسخ أو الصور المتطابقة دون حاجة إلى تغييره. وقد استخدم لييمان هذا المصطلح ليصف ميل الإنسان إلى اختزال المعلومات والمدرجات، ووضع الناس والأفكار والأحداث في قوالب عامة مريحة لفهم أسهل (٥).

ويعرف أسعد رزق الصورة النمطية فيقول " إن الأصل في معنى هذه الكلمة الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطاً، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها أفراد جماعة معينة " (٦).

أما الصورة الذهنية فتعني طبقاً لقاموس " ويسترن " التقويم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية، كما أنها قد تكون تجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، وهي أيضاً استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق " (٧). ويعرفها الدكتور على عجوة بأنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام، أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو

منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان.

وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم بغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها" (٨)

ويعرف جان ميريل الصورة الذهنية القومية **National image** بأنها " منظومة من الانطباعات والأفكار والآراء والاتجاهات التي تكون تمثيلا عاما أو سائدا. فهي عبارة عن وصف موجز، أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومته " (٩)

بينما يرى السيد ياسين الصورة القومية بأنها تتضمن عنصر النمطية، وتبنى على أسس عاطفية غير موضوعية، إذ يقول: إن الصورة القومية هي " السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية، والتي تصاغ على أساس غير علمي أو موضوعي تأثرا بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في صورتها للآخر " (١٠)

ويربط " **Maxwell mcombs** " وزملاؤه بين الصورة الذهنية ونظرية وضع الأجندة " **Agenda setting theory** " في دراستهم عن " الصورة الذهنية للمرشحين في الانتخابات الأسبانية " طبقا لنظرية وضع الأجندة من المستوى الثاني (١١) وبين دور وسائل الإعلام في تشكيل تلك الصورة فيقول:

إن وسائل الإعلام الجماهيرية تعد مصدرا رئيسا لما يتكون لدينا من صور ذهنية عن العالم الخارجي وما يدور فيه من أحداث يصعب على المرء الوصول إليها، وينطبق هذا أيضاً على دور تلك الوسائل في معرفة الشخصيات العامة كالمرشحين في الانتخابات — موضوع دراستهم — والذي ترسمه وتصيغه وتقنع به وسائل الإعلام الناخبين الذين ينتظرون رؤية ووجهة نظر تلك الوسائل في هؤلاء المرشحين (١٢)

ويتفق " John Vivian " وآخرون مع الرأي السابق بأن وسائل الإعلام تمارس تأثيرها على جمهورها بناء على انتقائية وتركيز هذه الوسائل على قضايا معينة وإهمال الأخرى، مما يترتب عليه إدراك الجمهور لتلك القضايا باعتبارها قضايا هامة. وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن هذه التأثيرات تحدث على عدة مستويات هي : (١٣)

١- مستوى خلق الوعي والإدراك بأهمية القضايا

٢- ترسيخ القضايا من خلال المعالجة الإعلامية التي تستهدف زيادة درجة ثقة الجمهور في معالجة وسائل الإعلام للقضايا، ومن ثم وضعها بقائمة أولوياته.

٣- التغطية المستمرة والمكثفة لترسيخ الاتجاه والسلوك تجاه أهمية هذه القضايا عن طريق إشعار الجمهور بالأهمية الدائمة لها.

ووفقا لذلك يتكيف إدراك الجمهور الذي يتعرض لأجندة وسيلة إعلام معينة في اتجاه يتفق مع حجم اهتمامها بالقضية التي تثيرها، لأن زيادة تركيز الوسيلة على قضية ما يؤدي إلى زيادة تركيز الجمهور وإدراكه لتلك القضية ووضعها في أولوياته ويتميز تأثير وضع الأجندة بتركيز الاهتمام العام حول أحداث معينة وتحديد الأهمية التي يعطيها الجمهور لها، خاصة وأن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يرتبط بدرجة كبيرة بطريقة تناول هذه القضايا، ومن ثم تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر على الجمهور، لذلك تتضح أهمية بحوث الأجندة لأنها تجمع بين التأثيرات Effect وبين الوظائف Functions التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمعات المختلفة.

وعلى ذلك تتضح الأهمية القصوى لوسائل الإعلام في تكوين صورة ذهنية معينة عن شعب أو قائد أو منظمة سلبا أو إيجابا طبقا لتركيز وأهداف تلك الوسائل.

وتؤكد ذلك بعض الدراسات العربية التي تناولت الدور الهام لوسائل الإعلام في تكوين

الصورة حيث تشير إلى عدة نتائج : (١٤)

١- إن وسائل الإعلام لم تعد أدوات لنقل المعلومات ولكنها أصبحت أدوات

لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية. ولذلك فإن

ما يقرب من ٧٠٪ من الصورة التي يبينها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المختلفة. ومما يعزز دور هذه الوسائل في هذا المجال أنها تسهم بدور أساسي في خلق وتكوين ما يسمى بـ " بيئة الرأي " .

٢- بدأت وسائل الإعلام من خلال قوة تأثيرها تحل في كثير من الأحيان محل المصادر التقليدية للمعرفة والتعليم، فالطفل منذ سنواته الأولى ينشأ وقد إحاطته وسائل الإعلام من كل ناحية، وهو يقرأ ويستمع ويشاهد كل ما يحيط به من أحداث، وترتب على ذلك أن يأتي الطفل إلى المدرسة ولديه حصيلة لغوية من الألفاظ والصور الذهنية والمعلومات والمفاهيم تفوق كثيرا ما كان عند مثيله من سنوات مضت (١٥)

٣- لا يقف دور وسائل الإعلام عند صنع الصورة لدى جماهيرها بل إنها تقوم بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة وطبعها بقوة في أذهانهم إلى الحد الذي يشعر فيه المتلقى أنه التقى فعلا بالشخصيات التي تتناولها وسائل الإعلام. كما أن وسائل الإعلام تقوم بدور هام في تطوير الصور الذهنية وتغيرها، فثورة المعلومات التي نعيشها اليوم، والتي أدت إلى زيادة هائلة في قدر ونوع المعلومات المتداولة تصنع ضغوطا مستمرة على الفرد ليحدد ويغير صورته المختزنة ليجعلها على مستوى آخر ما توصلت إليه المعرفة المتاحة في المجتمع، لكي يستطيع أن يؤدي دوره فيه. وتقوم وسائل الإعلام في هذا الصدد بتبسيط المعارف الجديدة وتقديمها للجمهور بجرعات سهلة الهضم (١٦)

### تطور الصورة الذهنية بين الغرب والمسلمين:

كانت الصورة الذهنية للغرب والمسلمين ترتبط ارتباطا قويا بالفترة التاريخية، وقوة أو ضعف أحد الأطراف وتأثير ذلك على صورته لدى الآخر سلبا أو إيجابا. وكما كان الإسلام صدمة كبرى لمشركي شبه الجزيرة العربية قبل أربعة عشر قرنا، فقد شكل تحديا كبيرا للأوروبيين " مما دفع علماءهم وكتابهم إلى إجراء دراسات حول الإسلام بغية التعرف



على السبل الكفيلة باستيعابه والسيطرة عليه، وتطورت هذه الدراسات إلى حركة علمية وسياسية ضخمة عرفت فيما بعد " بالاستشراق " (١٧).

ويصنف " James Waltez " مواقف أوروبا المسيحية من الإسلام والمسلمين الفاتحين إلى أربعة مواقف: - (١٨)

١- موقف بعض رجال الدين المسيحي الذي خففوا من الصدمة التي انتابت الناس بسبب الفتح الإسلامي مبررين ذلك على أنه انتقام الرب من الخطايا المسيحية، داعين قاداتهم إلى العمل على شن هجوم مضاد على هؤلاء المسلمين بقيادة دينية أو سياسية.

٢- لاحظ بعض رجال الدين تسامح المسلمين والإسلام تجاه أهل الذمة وطرحهم للحوار والمناقشة والمناظرة لإقناع الجمهور بالدين الجديد، فقرروا الاستفادة من ذلك التسامح لتأليف كتب تساعد المحاورين المسيحيين على مناقشة وتفنيذ آراء الدعاة المسلمين.

٣- ظهر موقف ثالث تبناه السياسيون والعسكريون يؤكد على أن المسلمين أعداء لهم، ويتحتم على الأوروبيين قتالهم، أو الاتفاق والتحالف معهم حسب ما تقتضيه الظروف.

٤- أما الموقف السائد بين الجمهور العام المتأثر بآراء عديدة مضادة للإسلام والمسلمين، فقد تمثل في كراهية الغزاة الجدد والدعوة إلى دحرهم وطردهم في أسرع وقت.

ويصنف السيد يانسين المواقف السابقة من خلال أربع مراحل تاريخية :- (١٩)

**المرحلة الأولى:** " مرحلة الفتح العربي الذي تم في القرنين السابع والثامن والذي

تمثل في عبور الجيوش العربية البحر الأبيض المتوسط، واحتلال الأندلس، والنفوذ حتى أعماق فرنسا، إلى أن صد الغزو، فظل العرب لمدة ستة قرون في الأندلس، حيث أغرقت اللغة والحضارة العربية أوروبا " وقد كان الجهل بالعرب والمسلمين سمة من سمات هذه المرحلة حيث لم يكن هناك بين الكتاب الغربيين من يعرف شيئاً عن الإسلام على أنه

دين، حيث شبه " سندر " هذا النوع من الجهل " برجل سجين يسمع إشاعات عن الأحداث في الخارج فيحاول تفسيرها في ضوء قيمه وتصوراته المسبقة. ولما كان العهد الجديد هو المصدر الرئيسي لأفكار ورؤى الأوربيين في ذلك الزمان، فقد لجأوا إليه بحثا عن تفسير للإسلام وأصول العرب الذين حملوه إلى العالم (٢٠) " ومن هنا سادت صورة عدائية عن العرب في أوروبا.

**المرحلة الثانية:** مرحلة الحروب الصليبية من القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر التي اتخذت الصليب شعارا لها، وخلص الأرض المقدسة هدفا تسعى إلى تحقيقه، وفي هذه المرحلة كانت كفة العرب هي الراجحة واتسمت الصورة الأوربية عن العرب بشيء من الاعتدال، فقد تعرف الأوربيون على الجوانب الإيجابية في الحضارة العربية، " وأخذ بعض علماء الغرب يتعرفون على الإسلام بقدر من الموضوعية، كما بدأوا ينظرون بإعجاب إلى التراث العلمي للمسلمين ويسعون إلى الاستفادة منه. وكان من أوائل هؤلاء الرحالة الإنجليزي Adelaradof Bath الذي تجول في بلدان شمال إفريقيا وأسبانيا وسوريا، ودفعه إعجابه باللغة العربية والإنتاج العالمي للمسلمين إلى ترجمة بعض الأعمال العربية إلى اللاتينية، كالمؤلف الكبير في الكيمياء لجابر بن حيان، وجداول الخوارزمي الفلكية وفي عام ١١٤٥م قام Robert or chester بترجمة كتاب الجبر للخوارزمي، كما أصدر Robert or ketton في عام ١١٤٣ أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية على نفقة رئيس رهبان كلوني بطرس المبجل Piere devenderable ومع رجحان الميزان لصالح الأوربيين في النهاية لا بد أنه قد أثر بالضرورة على تقييم الأوربيين للعرب، حيث سادت اتجاهات المنتصر على المهزوم، بما يصاحب ذلك من الخط من شأنه، خصوصا أن العالم العربي كان قد دخل في مرحلة التخلف.

**المرحلة الثالثة:** مرحلة الغزوة الاستعماري الذي بدأ منذ بدايات القرن التاسع عشر وامتد حتى النصف الثاني من القرن العشرين والذي سمح للأوربيين، وبوجه خاص

الفرنسيين والإنجليز والإيطاليين باحتلال كل العالم العربي الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط وباستغلاله بصورة استعمارية.

وفي هذه المرحلة تبلورت في أوروبا التركة العنصرية ضد العرب، ولم يقنع الغرب بالترويج لصورة مزيفة عن العرب تتسم بالإجمال، بل إنه حرص عن طريق فلاسفته وعلمائه الاجتماعيين على رسم صورة تفصيلية تركز على قصور العرب وتخلفهم. وفي هذه الصورة سنجد عديدا من الأحكام، من بينها ما قرره " جورج ديها ميل " عضو الأكاديمية الفرنسية في كتابة حضارة فرنسا أن الذهنية الشرقية عاجزة تمام العجز عن التفكير التكاملي، وعن تجاوز الذات.

### المرحلة الرابعة: وهي المرحلة التي أعقبت خروج الاستعمار العسكري والسياسي

من العالم العربي والإسلامي. وهي مرحلة تميزت عن غيرها من المراحل باشتداد هجمات الغزو الفكري والثقافي على المجتمعات الإسلامية وتنوع أدواتها وازدياد اعتماد الغرب على سيطرته الإعلامية في العالم لتحقيق أهدافه في تشويه صورة الإسلام والعرب داخل مجتمعاته المحلية وخارجها، كما استطاع الغرب أن يبقى له رأس حربة في المنطقة ممثلة في إسرائيل.

وقد شهدت هذه المرحلة وما زالت تشهد سيطرة شبه تامة على وسائل الإعلام من وكالات أنباء وكبريات الصحف الدولية وشبكات البث التلفزيوني وصناعة السينما والمسرح والثقافة، كما أدت هذه السيطرة إلى الإساءة للإسلام حيث لم يلق دين من الأديان أو حضارة من الحضارات أو أمة من الأمم من التشويه المنظم والتحريف المستمر في تلك الوسائل ما لقيه الدين الإسلامي وحضارته وأمته - وحتى يمكننا القول - كما يقول عبد القادر طاش: إن التشويه المستمر لصورة الإسلام والعرب في وسائل الإعلام الغربي المعاصر ظاهرة فريدة في طبيعتها ودوافعها ونتائجها.

### وتتلخص عملية التشويه في هذه المرحلة في عدة نقاط:-

- ١- الإساءة إلى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم حيث وصل الأمر بأحد الكتاب الأمريكيين أن يصفه بالخيانة ونقض العهد فيقول؟ " محمد لم يكن

أمينا وقد انتهك اتفاقية عقدها مع المكين حيث كان من مبادئه عدم احترام المعاهدات، وإنما توقيعها مع العدو عندما يكون في موقف الضعف، ويتهكها عندما يكون قويا" (٢٢).

٢- إظهار العرب في صور المتناقضين دينيا مع الغرب فهم ليسوا مسيحيين بل متطرفين يناهضون الصليبية (٢٣)

٣- إثارة فزع الغرب من الإسلام الذي يهدف إلى قيام حرب طاحنة مع اليهودية والمسيحية، بالإضافة إلى التصدي للمفاهيم السياسية والفلسفات الاقتصادية الغربية (٢٤)

٤- تصوير العرب على أنهم المصدر الأول للعنف والإرهاب الدولي.

٥- محاولة وضع العالم الإسلامي موضع العدو الذي ظهر بعد انتهاء الشيوعية ليقتضي على الحضارة الغربية، وأن الإرهابيين العرب المسلمين هم الذين يزرعون القنابل في الطائرات والمنشآت الغربية (٢٥).

ولم تقتصر عملية التشويه على الإعلام بل تعدتها إلى الإعلان التجاري حيث " تستغل الصهيونية الإعلانات التجارية استغلالا بشعا في الإساءة للعرب والمسلمين. ويتفنن اليهود المسيطرون على غالبية وكالات الإعلان الدولية في إظهار العربي في إعلاناتهم بصورة الممجي أو الأبله أو الغارق في شهواته، ففي إحدى الإعلانات التلفزيونية التي عرضت في الولايات المتحدة الأمريكية، إعلان عن أحد أنواع الصابون ... يبدأ الإعلان بصوت المذيع يؤكد أن صابون "كذا" ينظف أي شيء ... حتى العربي ... ثم يظهر على شاشة التلفزيون شخص يرتدي الزي العربي المميز، والأوساخ والقاذورات تملأ وجهه وملابسه، ثم تتقدم منه فتاة تكاد تكون شبه عارية، لتدفع به في " بانينو " مليء بالماء، وتبدأ في تدليكه بصابون "كذا" ثم تخرجه من البانينو لتقول ببحث يهودي واضح:

" عفوا سيداتي سادتي .. نحن نتحدى أي صابون آخر أن ينظف هذا العربي أكثر مما نظفه صابون "كذا"، لقد بذلنا كل ما في وسعنا لنجعل صابوننا أقوى فاعلية ..".

وفي هذه اللحظات يدخل شاب بيده ورقة تفتحها الفتاة وتقرأها.

بحماس: سيداتي سادتي ... جاءنا الآن من المختبرات أن صابون كذا في قمة الفاعلية، وأن العيب في عدم نظافة العربي ليس بسبب قلة فاعلية صابون " كذا " ولكن لأن العربي لا يمكن أن يصبح نظيفا أبدا " وينتهي الإعلان الخبيث.

وإعلاننا تلفزيونيا آخر لترويج سائل خاص تقذفه النساء في وجه من يريد التحرش بهن، فسيفقد وعيه .. وكان الفيلم الدعائي يصور فتاة تسير باطمئنان، ثم يفاجئها رجل يرتدي الزي العربي المميز، ويهجم عليها، ويده خنجر يريد اغتصابها، فتقذف الفتاة السائل في وجهه، فيفقد العربي وعيه، وتبصق الفتاة عليه، ثم تمضي في سبيلها.

وفي أثينا العاصمة اليونانية، عرضت إحدى دور السينما إعلانا عن دواء منشط للطاقة الجنسية، يظهر فيه عربي بلباسه المميز، وقد امتلأ رأسه شيئا، وانحنى ظهره بسبب كبر سنه، يتوقف أمام كشك لبيع المجلات الداعرة، فيأخذ واحدة ويتصفحها فيسيل لعبه .. وفجأة تمتد إليه يد تحمل المنشط الذي يدور الإعلان حوله: " فيكرع " العربي الزجاجية كلها بسرعة البرق ليتحول إلى حصان هائج مائج يلاحق الفتيات في الشوارع بمحبة وحيوانية، وبصورة مضحكة تستدر ضحكات المشاهدين وقهقهاتهم (٢٦).

## الدين والصورة الذهنية

يتحصن الناس في أي مكان في العالم في قلعة " الدين " إيمانا منهم بأن هذا هو الملجأ الرئيس الذي يحدد علاقة الإنسان بربه وبالبيئة المحيطة ... ومهما بلغت الأمم والشعوب من تقدم يظل الدين على رأس اهتمامات الوطن والمواطن، بل يلعب الدين دورا أساسيا في تكوين الصورة الذهنية لفرد أو شعب عن شعوب وأمم ومؤسسات أخرى.

فقد ساعدت القيم الدينية اليهودية، إلى جانب خبرة اليهود التاريخية على انخراط اليهود في السياسة بدرجة تفوق نسبتهم في عدد السكان، ووجهة النظر اليهودية بشأن الأمور السياسية والاجتماعية أكثر تعقيدا مما تبدو لأول وهلة، وهي ليست متناغمة، مثلها في ذلك مثل التدين اليهودي، فالزعامات الثقافية والفكرية واليهودية العلمانية لها نفوذ قوي في تشكيل الرؤية اليهودية أقوى من مثيله بالنسبة للبروتستانتية والكاثوليكية، والدين المدني

اليهودي الذي يوحد إلى درجة بعيدة يهود الولايات المتحدة على تنوعهم الديني، لا يتطلب من الفرد أن يكون ورعا حتى يصبح يهوديا، ومع هذا تستحق هذه الرؤية الذكر، لأنها تمثل المصالح الدينية الثقافية اليهودية" (٢٧)

ويستخدم اليهود الدين لاستثارة مشاعر العالم خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وجذب تأييدهم لوطنهم القومي المزعوم في فلسطين، وركزوا من خلال تملكهم لوسائل إعلام دولية قوية أن يكونوا صورة طيبة لهم تتمثل في اضطرادهم والمخارق التي أعدت لهم والخطر العربي الداهم المحيط بدولتهم الديمقراطية.

أما بالنسبة للمسيحية فقد كان العامل الديني هو المحرك الأساسي للحياة الداخلية أو الشؤون الخارجية، ولعل خير مثال على ذلك كان هذا العامل هو أهم الدوافع للحملات الصليبية مهما عدد المؤرخون من عوامل ودوافع أخرى، فقد خاضها الغرب باعتبارها الجهاد المقدس لحماية الأماكن المقدسة في بلاد الشام وإعادة المقدسات الدينية وأهلها إلى النصرانية.

ومن أجل هذا جردت الحملات، ووضع المقاتلون شارات الصليب فوق اكتافهم، وسقطت بلاد الإسلام في أيديهم، وجاوز الأمر حدود الخطر عندما فكروا في غزو الحرمين، وزحف قائدهم "أرناط" لتنفيذ هذه المهمة حتى صار على مسيرة يوم واحد من المدينة المنورة (٢٨)

وعلى الرغم من أن الباحث يتحفظ على البعد الديني بشكل مبالغ فيه في هذه الحملات ويرى أن المصلحة والسيطرة على المنطقة كانت الهدف الأساسي منها إلا أننا لا يمكن أن ننكر سيطرة الدين بعد ذلك على العديد من القضايا الجوهرية واتخاذ الإسلام عدوا لعمليات التبشير في العديد من دول العالم.

فطبقا لما يقوله (سويرنجا) أثر الدين كما أثرت الجماعات الدينية عبر تاريخ الولايات المتحدة على الجمهور عن طريق ثلاثة محاور: (٢٩)

١- اعتمد الجمهور الأمريكي على الجماعات الدينية كمرجعية هامة.

٢- وسعت هذه الجماعات من نفوذها على الجمهور الواسع، كما أنها حاولت أن تحمي مصالحها من أي هجوم عن طريق النظام السياسي.

٣- كان للمعتقدات الدينية تأثيرا كبيرا على الخيارات السياسية.

ولم يبدأ ظهور حركات الإصلاح الاجتماعي - الذي شكل الدين جزءا كبيرا فيها في الولايات المتحدة إلا في نهاية القرن الثامن عشر أما في أوائل القرن التاسع عشر، أصبحت هذه الحركات هي الوسيلة الهامة للتغيير الاجتماعي، وقد أثرت في تغيير وجهة نظر عدة قطاعات جماهيرية من خلال: (٣٩)

- (١) أصبح الجمهور يعتقد أنه يستطيع إحداث تغيير اجتماعي فعال، بدلا من تبني اتجاه سلبي نحو التغيير.
- (٢) تغيرت النظرة إلى الدين واعتبره الناس إيمانا أو تقوى شخصية وأيضا عملا اجتماعيا، بدلا من قصر دوره على الحياة الخاصة.
- (٣) تحول الجمهور إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي وإحداث التغيير عن طريق جميع المؤسسات ومنها الدين والسياسة.

كما اعتمد الرؤساء الأمريكيون منذ جورج واشنطن وحتى الآن على استثارة المشاعر الدينية للشعب الأمريكي، بهدف التأثير على عقولهم وقلوبهم لتأييد أهداف الرئاسة، كما استخدموا الحجج والمبررات الدينية في معظم القضايا والمشكلات السياسية الهامة في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى سبيل المثال: قضايا العبيد، وحقوق المرأة، والشواذ، والحروب، والإجهاض، حيث شكل الدين بالاشتراك مع السياسة مزيجا متداخلا في تاريخ أمريكا منذ فترة الاستعمار حتى الآن. (٣١)

وشهدت فترتي السبعينيات والثمانينيات ظهور اليمين المسيحي الجديد فاتسعت الهوة بين المتدينين من الليبراليين والمحافظين، ونتج عن ذلك ظهور قوى دينية واجتماعية تمثلت في تأسيس عدة منظمات موازية للكنيسة مثل " الحملة الجامعية من أجل المسيح " و " الاتحاد القومي للإنجيليين، ساهم الإعلام بتقنياته الحديثة واستطلاعات الرأي إلى رسوخها في المجتمع.

وقد ساعد ترشيح الرئيس كارتر وفوزه في انتخابات عام ١٩٧٦م على اعتلاء المسيحية المحافظة مقدمة الوعي الجماهيري، حيث أعلنت مجلتي تايم ونيوزويك أن عام ١٩٧٦م هو عام للإنجيلية وأكد تغلغل هذه الجماعات وقوتها تمسك جيرالد فورد، ورونالد ريغان وجون أندرسون بإعادة مولدهم كمسيحيين (٣٢). كما لخص ذلك كلينتون في خطابه عام ١٩٩٧ بأسلوب بليغ حينما استعار من التوراة قوله " استرشادا " بالرؤية القديمة لأرض الميعاد، فلنوجه أبصارنا اليوم إلى أرض ميعاد جديدة " (٣٣).

أما عن الشخصيات الدينية المسيحية كإحدى مكونات الصورة الغربية فترتبط في المقام الأول بنشاط البابا والكنيسة، إلا أنها ليست مجرد أخبار دينية تتعلق بالصلاة وأحاديث الوعظ الديني وتعيين مطارنة الكنائس وما إلى ذلك، بل تتنوع تنوعا هائلا توافق تماما مع نشاط البابا والكنيسة في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية بل والرياضية إلى جانب النشاط الديني البحت.

والذي يرجع إلى الأخبار والتقارير التي استخدمت في تغطية رحلات البابا الخارجية، يجد نموذجا واضحا لذلك. فالبابا وإن كان شخصية دينية، إلا أنه لم يفصل بين الدين وقضايا الساعة وأيا كان نوعها. ومن هنا جاءت أحاديثه وخطبه خلال زيارته ولقاءاته بمثابة ربط وارتباط بين الدين والمجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.

ومن ثم تصبح الأخبار الخاصة بنشاطه انعكاسا لذلك كله وتعبيرا دقيقا عنه، فهي تربط بين الرقي الاقتصادي والاجتماعي للدول وبين التزامها بأربعة مبادئ أساسية هي الوحدة والديمقراطية والثقة بالذات والإثراء (٣٤)

وعلى ذلك النسق تأتي أخبار الكنيسة أيضا، فتنوع بين الموضوعات الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية، ولعل ما يلفت النظر — طبقا لإحدى الدراسات — أن الأخبار الدينية للنشاط البابوي تأتي في المرتبة الثانية بعد الأخبار السياسية (٣٥) مما يدل على أن هذه المؤسسة الدينية لها دور هام في شتى مجالات الحياة في الغرب.



## الصورة الذهنية والعدالة في الاتصال الدولي:

يأتي الحديث عن الصورة الذهنية المتبادلة بين العالم الغربي والعالم الإسلامي في إطار أشمل وهو عدم وجود عدالة في الاتصال الدولي مما يؤدي إلى إظهار صورة الغرب بشكل واسع في الفكر الإسلامي وتقزيم صورتنا بل تشويهها أمام صانع القرار ومتخذه في الغرب إضافة إلى المواطن العادي.

والملاحظ من خلال الكثير من الدراسات والبحوث الدولية أن المساواة في التدفق الإعلامي غير موجودة في عالمنا، فالسيطرة الأمريكية والغربية على مصادر الإعلام بأشكاله المختلفة لا يختلف عليها اثنان وعدم وجود عدالة في الاتصال الدولي أصبح مثار تساؤلات العديد من المتخصصين لعدة أسباب يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- أن تدفق الأنباء وغيرها في اتجاه واحد ينبثق من أنماط تاريخية وحضارية ولغوية

حيث ما زالت بعض الدول القوية تسيطر على مجال الأنباء والتبادل الثقافي والفني، وكثير من البلدان الصغيرة يتم تجاهلها بدرجة كبيرة فيما عدا مناسبات خاصة من جانب الوسائل الإعلامية، وذلك رغم قوتها الاقتصادية ومستواها الثقافي، وكثير ما تكون الأحداث الهامة والإنجازات القيمة ( علمية، اقتصادية، ثقافية) غير معروفة لمجرد أنها تقع في بلدان أو مناطق لا تجتذب انتباه العالم (٣)

٢- أن مبدأ التدفق الحر قد أسئ استخدام من جانب الدول الصناعية المتقدمة، إذ

كثيرا ما استخدمته هذه الدول كأداة اقتصادية وأيديولوجية للسيطرة على شعوب الدول النامية، بالتعاون مع الشركات المتعددة الجنسيات سعيا لانتهاك سيادة هذه الدول، وضرب سياساتها الإنمائية وتخريب ثقافتها القومية (٣٧).

٣- احتكار الولايات المتحدة وأوروبا الغربية لمصادر الإعلام بأشكاله ووسائله شجع

هذه الدول على التحكم في محتوى هذه المصادر بشكل يزعج المتخصصين في دول العالم النامي حيث تطرح هذه القوى أفكارا وآراء وصورا عن شعوب العالم من وجهة نظرها المتعصبة والتي تتعارض مع قيم ومعتقدات وموروثات كثير من دول العالم التي تختلف معها فكريا وعقائديا.

ويعلق الدكتور محيي الدين عبد الحلیم علی عدم وجود عدالة في الاتصال الدولي بقوله " كانت هذه الأوضاع تمثل مصدرا للخوف، فانطلقت صيحات الفرع والرعب التي مضى أصحابها يقرعون الطبول ويدقون النواقيس، ويحذرون الحكومات والأفراد في العالم الإسلامي من هذا الخطر الكبير الذي جاء يكتسح البيوت ويهدم القيم، وينشر الرزيلة، ويقضي على الفضيلة، ويفتك بالأجيال الجديدة، ويسحق الهوية، ويقضي على الثقافة الإسلامية ولغة القرآن الكريم.

إلا إن موجة الزحف الإعلامي الجارف تنتشر بصورة واسعة، وأقبل الناس على استقبال معطياتها غير عابئين بصيحات الفرع التي أطلقها الخائفون، حتى أضحى هذا الواقع حقيقة من حقائق الحياة المعاصرة التي لا تثير دهشة ولا تسبب خوفاً، وصارت المخطات الفضائية في متناول أغلب الناس، وسكنت تلك الأصوات بعد أن أدركت أن تحذيرها كان عقدة الخوف من كل جديد فقد أسهمت هذه الأوضاع في تقلص المزيد من المعارف والمعلومات والثقافات والرؤى، كما قدمت الترويح والترفيه وفتحت آفاق واسعة لتقوية المدارك وتربية العقول وتعليم البشر وتعزيز فرص التعارف والتفاهم بين الناس.

ومن ثم فقد فرض النظام الإعلامي الجديد نفسه على الساحة الدولية، وأصبح التعامل معه ضرورة حيوية شريطة استثمار إيجابيات هذا الواقع، فليست هذه المعطيات شراً دائماً كما يتصور البعض، ويكفي أن نعرف أن أقمار الاتصالات في عصر السموات المفتوحة يمكن أن تسهم بفاعلية في خدمة الإنسان والارتقاء بفكره (٣٨)

ويتفق الباحث مع هذا الرأي كجانب إيجابي لعملية الاتصال الدولي تحتّم علينا الموضوعية أن نذكره طالما تعرضنا للسلبات كما سبق تناولها، وكما تتحقق تلك الإيجابيات من خلال صورة ذهنية متوازنة يجب توافر عدة شروط: (٣٩)

- ١- أن يكون الاتصال الثقافي بين الشعوب قائماً على مبدأ المقايضة.
- ٢- عدم التعصب أو الانحياز لثقافة ما على حساب الثقافات الأخرى.
- ٣- تجنب توجيه النقد اللازم للثقافات الأخرى واحترام الخصوصيات الثقافية.
- ٤- شيوع قيم التسامح وقبول الآخر على الصعيد الثقافي.

## الدراسة التحليلية

### الأزهر وصورة الغرب الذهنية:

يعد الأزهر الشريف ( جامعا وجامعة ) من المؤسسات الدينية التي يوليها العالم اهتماما كبيرا، لما لها من تأثير هام في العالم الإسلامي الذي يبلغ المليار ونصف المليار، ويتمثل هذا التأثير في كون هذه المؤسسة قادت وتقود الفكر الإسلامي كما أنها تعكس وسطية هذا الدين أكثر من ألف عام من خلال أسلوب تعليمي فريد منفتح على كل الثقافات، يلي متطلبات الإنسان في دنياه وآخرته. ثم تطور هذا الأداء ليشمل الجانب الإعلامي من خلال بعدين أساسيين:

**الأول:** أكاديمي بافتتاح ثلاثة أقسام للإعلام في جامعته لمسايرة العصر والتعرف على تقنياته وإعداد جيل يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

**الثاني:** إصداره للمطبوعات الإعلامية التي تعكس وجهة نظر هذه المؤسسة فيما يحيط بالعالم الإسلامي من أحداث وتغيرات في المجالات المختلفة.

وإضافة إلى ذلك ظهور علمائه بشكل مكثف في وسائل الاتصال الجماهيرية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية لعرض وجهة النظر الإسلامية فيما يثار من قضايا. ولعل السؤال الذي يطرح نفسه لماذا يهتم الغرب بتحسين صورته لدى هذه المؤسسة؟ تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن قوة الأزهر ومكانته تنبع من عدة أمور يمكن للباحث إجمالها بما يتوافق مع طبيعة الدراسة بعيدا عن السرد التاريخي التفصيلي:

**أولاً:** السعد التاريخي لهذه المؤسسة التي يشهد لها العالم بدورها الرئيسي في مكافحة الاستعمار بأشكاله وقيادة المقاومة ضد العديد من القوى الدولية، والتفاف الجمهور المصري حول قيادات الأزهر للتحرر ونيل الاستقلال، ولعل ذلك ما دعا نابليون بونابرت أن يقول في مذكراته التي أملاها في منفاه بجزيرة سانت هيلانه " إن الأزهر يقابل جامعة السوربون، وإنه أشهر جامعة في الشرق، ويفصح عن البواعث التي أملت عليه التقرب إلى مشايخ علماء الأزهر، فيقول إنهم زعماء الشعب المصري، وإنهم ظفروا بثقة ومودة سكان مصر عن بكرة أبيهم وإنه في حكم الاستحالة أن يتطلع الفرنسيون إلى ممارسة نفوذ سريع

على المصريين، لأنهم أغراب عليهم، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى وسطاء، ويقول: " وقد فضلت العلماء ودكاترة الشريعة لأنهم أولاً، هم كذلك بطبيعة الحال، وثانياً لأنهم هم مفسروا القرآن، وإن أكبر العقبات التي واجهتنا وسوف تواجهنا أيضاً إنما تنبثق عن الأفكار الدينية، وثالثاً: " لأن هؤلاء العلماء ذوو طباع هادئة، ومحبون العدالة، وعلى درجة من الثراء، وأصحاب مبادئ خلقية عالية، وهم بدون منازع أكثر الناس أمانة في مصر ولا يركبون الخيل، ولا يمارسون أعمالاً عسكرية ولا ينتظر منهم تزعم حركة مسلحة " كما قال: إن علمهم وعراقة أحوالهم وكرم مجتهدهم، كل أولئك، يحمل المرء على إبداء مزيد من الاحترام نحوهم (٤٠).

ثانياً: الحرية المذهبية في الأزهر: حيث كان للوافدين إلى الأزهر الحرية الكاملة في الانتساب إلى المذهب الفقهي الذي يرون دراسته بالأزهر من مذاهب أهل السنة والجماعة، وعلى الرغم من أن المذهب الشافعي في مصر والأزهر يكاد يكون هو المذهب الغالب في مصر منذ أن استقر بها الإمام الشافعي لكثرة من يتبعونه بالنسبة لمذاهب الحنفي والمالكي والحنبلي، إلا أن هذه الكثرة لم تفرض نفسها على الدراسة بالأزهر، وظل ساحة حرة للتدريس على مذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة: الحنفي والمالكي والحنبلي والشافعي ولذلك برز دور الأزهر في الحياة العلمية والثقافية الإسلامية وأخذ صفة عالمية بسبب الحرية الفكرية التي شاعت في حلقاته لدراسة أي مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة، وأضاف الأزهر في العصر الحديث دراسة الفقه الشيعي، وذلك بعد تبنيه لفكرة

( التقريب بين المذاهب ) في عام ١٩٤٨ والتي ترعّمها الشيخ محمود شلتوت (٤١)

ثالثاً: انتماء المثات من قادة الرأي والزعماء إلى الأزهر حيث تلقى العديد منهم تعليمه في جامعته مما كان له أثر كبير عليهم فعادوا إلى بلادهم، وكلهم حماس لنشر الإسلام وتصحيح العقيدة الإسلامية (٤٢)، كما أن جامعة الأزهر منذ نشأتها وما زالت كعبة العلوم الإسلامية والعربية يفتد إليها طلاب العلم من أقطار الأرض جميعاً، حيث تحرص على توثيق صلاحها بهذه الدول لنشر العلم والمعرفة، ويوضح الجدول التالي بيانا بأعداد الطلاب الوافدين بكلية الجامعة حسب قاراتهم خلال عشر سنوات من عام ٨٦/٨٥ حتى ١٩٩٦/٩٥.

جدول رقم (٢) بيان بأعداد الطلاب الوافدين بكلليات الجامعة حسب قاراتهم الفترة من عام ٨٥/٨٦ حتى ٩٥/٩٦ وبلغ عددهم ٧٥١٨٩ طالب

الإجمالي العام	القارات					السنة
	أستراليا	الأمريكيين	أوروبا	آسيا	أفريقيا	
٣١٨٦	—	٢	٦٧	١٨٥٧	١٢٦٠	٨٦/٨٥
٤٠٤٤	—	٤	٨٧	٢٢٨٤	١٦٦٩	٨٧/٨٦
٤٩٧٤	١	٥	٨٢	٣٠٦٦	١٨٢٠	٨٨/٨٧
٤٧٨٩	٣	٦	٩٨	٣٦٨٢	٢٠٠٠	٨٩/٨٨
٦٣٩٨	١	٣	٩٦	٤٢٤٥	٢٠٥٣	٩٠/٨٩
٧٢٠٤	١	٣	١١٤	٥٠١٤	٢٠٧٢	٩١/٩٠
٨١١٣	٢	٣	١١٤	٦٠٣٠	١٩٦٤	٩٢/٩١
٧٨٤٠	٢	٦	١١٠	٥٩٧٠	١٧٥٢	٩٣/٩٢
٨٤٥٨	٢	٥	٨٦	٦٧٧٥	١٥٩٠	٩٤/٩٣
٩٤٢٠	٢	٨	١١٤	٧٨٦٥	١٤٣١	٩٥/٩٤
٩٧٦٣	٢	٤	٧٥	٨٣٦١	١٣٢١	٩٦/٩٥

المصدر: العلاقات العامة بجامعة الأزهر " جامعة الأزهر في سطور " ١٤١٧هـ،

١٩٩٦م، ص ٦٤.

رابعا: لجوء العديد من القادة والزعماء في مصر والعالم الإسلامي إلى الأزهر خاصة في ساعات المحن التي تمر بها بلادهم للحصول على تأييد تلك المؤسسة التي يتأثر بها الملايين في أنحاء العالم، وقد تمثل ذلك في " نابليون — محمد علي، جمال عبد الناصر عندما اعتلى منبر الأزهر للدعوة إلى الجهاد ضد العدوان الثلاثي ١٩٥٦م " وأيضا في العديد من المعارك

كالتخلص من آثار هزيمة يونيو، وانتصارات ١٩٧٣، وحرب الخليج الثانية التي كان لمشايخ الأزهر دورهم في التصدي للغزو العراقي للكويت. وقد أدت هذه العوامل إلى اهتمام الغرب بالأزهر وبرأيه في القضايا الدولية والمحلية، وقد انعكس ذلك في عشرات الوفود الرسمية وغير الرسمية التي تحرص على زيارة هذه المؤسسة وإنشاء علاقات معها خاصة فيما يتعلق بالحوار الإسلامي المسيحي، وحوار الحضارات، والبعثات الثقافية والتعليمية والإعلامية المشتركة.

### الفنون الصحفية التي تناولت صورة الغرب:

بينت الدراسة التحليلية أن هناك ستة أنواع من الفنون التحريرية التي تناولت صورة الغرب في جريدة صوت الأزهر، وأثارت قضايا مختلفة حول الغرب في عدة مجالات سلبا وإيجابا، فيما يلي استعراض لتلك الفنون.

أ- الأخبار: ما زال الخبر هو الأساس الذي تقوم عليه الصحافة الحديثة بوسائلها المتعددة والمتنوعة: مقروءة، ومسموعة، ومرئية، وهو الأساس الذي تقوم عليه فنون أخرى من فنون التحرير الصحفي مثل: التحقيق، والحديث، والتقارير وغيرها (٤٣) وهذا ما توصلت إليه الدراسة، فطبقا للجدول رقم (١) يتبين أن الأخبار شكلت أعلى نسبة من حيث عدد المفردات مقارنة بباقي الفنون التحريرية، على الرغم من أن "صوت الأزهر" يظفي عليها بنسبة كبيرة "الرأي" المتمثل في العديد من المقالات والأعمدة والدراسات والتقارير، أما من حيث الأخبار التي تناولت صورة الغرب إلى إجمالي الأخبار خلال عام ٢٠٠٠م فقد بلغت نسبتها ٩,٤٪.

ويتوافق ذلك إلى حد كبير - رغم خصوصية - أداء الصحيفة مع الدراسات التي أجريت في هذا المجال حيث تؤكد أن "الوظيفة الإخبارية تعد اليوم من أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام في كل الأنظمة الإعلامية على اختلاف فلسفاتهما، ففي كل المجتمعات توجد مؤسسات بديلة يمكنها الوفاء باحتياجات الناس من التعليم والتثقيف والترفيه والإقناع بدرجة أو بأخرى، ولكن كل المجتمعات البشرية في عالم اليوم

تفتقر إلى مؤسسات بديلة يمكنها القيام بالوظيفة الإخبارية بالشكل الذي يفى باحتياجات الإنسان للأخبار في عالم اليوم (٤٤).

ب- التحقيقات الصحفية: يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه. ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها لوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي (٤٥) كما أنه " من يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث والشخصيات الذين اشتركوا في هذه الأحداث " (٢٦).

وقد جاءت التحقيقات الصحفية التي تناولت صورة الغرب في الترتيب الثالث من حيث عدد مفردات الفنون الصحفية (٣٢ تحقيق) والترتيب الخامس من حيث إجمالي التحقيقات التي تناولت تلك الصورة أي بنسبة ١٣,٤٪.

وقد لاحظ الباحث أن صياغة التحقيقات وكتابتها في صوت الأزهر لا تختلف كثيرا عن الصحف العامة، ويرجع ذلك إلى رؤية مشيخة الأزهر في تكوين أسرة تحرير من الصحف العامة أو المستقلة أو الحزبية بدءا من رئيس التحرير فمدير التحرير ثم رؤساء الأقسام، بالإضافة إلى مجموعة محررين عاملين في الصحف أو متدربين من خريجي أقسام الإعلام، وهذا ما أضفى نوعا من الأداء المتحرر في صياغة التحقيقات الصحفية، حتى ولو كان المضمون ذو بعد ديني.

ج المقالات: المقال الصحفي هو " الأداة الصحفية التي تعبر - بشكل مباشر - عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي والدولي " (٤٧).

وقد بلغت نسبة المقالات الصحفية التي تناولت صورة الغرب في صوت الأزهر ٤٩,٥٪ من إجمالي المقالات التي تناولتها، واحتلت بذلك الترتيب الثاني، كما احتلت الترتيب الثاني أيضا من حيث عدد مفرداتها (١٤٢ مقال) إلى عدد المقالات التي وردت خلال هذا العام بصفة عامة.

ويشكل المقال الصحفي بأشكاله المختلفة ( الأعمدة - المقال التحليلي ... إلخ ) مادة أساسية تساهم في تكوين الصورة، وذلك بسبب المكانة المرموقة لكتابه الذين يعتبرون من قادة الرأي الذين ينتظر قارئ الجريدة آراءهم وتفسيراتهم فيما يتلقاه من أحداث. ويمكن تصنيف هؤلاء الكتاب إلى: أساتذة جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات المصرية، الكتاب الصحفيين، المفكرين الإسلاميين، الشيوخ والعلماء، حيث تغطي المعالجة الدينية الإسلامية على محتوى هذه المقالات.

**د- الأحاديث الصحفية:** الحديث الصحفي هو " فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار أو معلومات جديدة، أو شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية " (٤٨).

وقد احتلت الأحاديث الصحفية التي تناولت صورة الغرب المرتبة الرابعة من حيث عدد المفردات (٣١ حديث) أو من حيث نسبتها المئوية (٢٢٪). وقد ركزت هذه الأحاديث على شرح وجهات نظر الشخصيات التي حاورتها حول الغرب سلبيًا وإيجابيًا، في الوقت الذي خلا محتواها من الجوانب الغريبة أو الطريفة أو المسلية كما يبين التعريف العلمي، ويرجع ذلك إلى طبيعة المؤسسة الصادر عنها الجريدة. وقد خصصت الجريدة صفحتين بعنوان تحقيقات وحوارات وهما الثانية والثالثة.

**هـ التقارير الصحفية:** التقرير الصحفي هو " فن يقع بين الخبر والتحقيق الصحفي، وهو يستوعب - بالإضافة إلى الحدث - وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث، كما يسمح في الوقت نفسه - بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر (٤٩).

وقد بلغت نسبة التقارير التي تناولت صورة الغرب ٥٨,٣٪ وهي أعلى نسبة مقارنة بباقي الفنون، بينما احتلت المرتبة الخامسة من حيث عدد المفردات (٢٨ تقرير). وقد تميزت هذه التقارير بأنها انطلقت من أحداث الساعة، كما أثار كتابها اهتمام القارئ بالقضايا الغربية في المجالات السياسية والدينية والثقافية والتاريخية.



و: الدراسات: والدراسة كما استحدثتها " صوت الأزهر " هي عبارة عن طرح قضية آنية أو تاريخية جاءت بسبب حدث ما على الساحة الدولية أو المحلية أو استحضار لقضية تاريخية، وعادة ما تعتمد على المصادر العلمية كالكتب والمراجع والدوريات العلمية ووكالات الأنباء وكبريات الصحف، ويعرضها عادة أحد المتخصصين في المحتوى المطروح، أو أحد المحررين استنادا للمراجع سابقة الذكر.

وقد بلغت نسبة الدراسات التي تناولت صورة الغرب ٤,٤٪ واحتلت بذلك المرتبة الثالثة، بينما احتلت المرتبة السادسة من حيث عدد المفردات (١٩ دراسة).

### مجالات صورة الغرب وقضاياها:

قسم الباحث المجالات التي تناولت صورة الغرب في صحيفة " صوت الأزهر " خلال عام ٢٠٠٠م إلى ستة مجالات، طبقا لما توصل إليه التحليل من خلال القضايا المطروحة، وقد تمثلت تلك المجالات، كما يوضحها الجدول رقم (٣) حسب عدد مفردات الفنون التحريرية التي تناولتها إلى ما يأتي:

أ- المجال الديني: احتل المجال الديني المرتبة الأولى بين باقي المجالات من حيث عدد مفرداته من الفنون الصحفية التي تناولت صورة الغرب، حيث بلغت نسبة تناول هذه الصورة (٢١٨ مفردة) أي بنسبة ٥٢,١٪، كان أكثرها الأخبار ٧١٪ فالدراسات ٥٢,٦٪ ثم التحقيقات الصحفية ٥٠٪، فالأحاديث ٤١,٩٪، ثم المقالات ٣٧,٣٪، والتقارير ٣٢,١٪.

وتتفق هذه النتيجة مع دور ومسئولية الأزهر الدينية تجاه القضايا الدينية، وخاصة أن الإسلام يعد الدين الوحيد الذي تعرض لحملة تشويه من الغرب.

أما القضايا التي أثرت عن الغرب في المجال الديني فيبين الجدول رقم (٤) أنها بلغت سبع قضايا رئيسية هي:

١- التسامح مع الأديان الأخرى: وقد شغلت هذه القضية اهتمام المحررين والكتاب، حيث شكلت نسبة ٣١,٦٪ من الأخبار، و ٢٥٪ من التحقيقات، و ٢٦,٤٪

من المقالات، و٢٣٪ من الأحاديث، و٣٣,٣٪ من التقارير، و٣٠٪ من الدراسات. وقد جاءت المعالجة الصحفية للتسامح من خلال الفنون السابقة كردود أفعال للحملة الشرسة للإعلام الغربي على الإسلام دينا ودعوة ودعاة، في الوقت الذي أظهرت فيه " صوت الأزهر" تسامحا كبيرا مع الغرب خاصة في تناول المسيحية ورجالها وتسليط الضوء عليهم في الصفحات الأولى والداخلية فعلى سبيل المثال: في الصفحة الأولى لجريدة صوت الأزهر وبمناوين بارزة وصور موضوعية نشرت الأخبار التالية:

- بابا الفاتيكان يزور الأزهر في فبراير القادم ( ٢١ يناير ٢٠٠٠).
- لقاء تاريخي بين شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان (٣ مارس ٢٠٠٠).
- بابا الفاتيكان يزور بيت لحم ويقبل التراب الفلسطيني (٢٤ مارس ٢٠٠٠).
- شيخ الأزهر في لقائه برئيس ألمانيا:
- الإسلام دين تسامح ولا يعرف التعصب (٢٥ فبراير ٢٠٠٠).
- شيخ الأزهر في لقائه بوفد جمعية الحوار الإسلامي المسيحي:
- نتعاون على نشر السلام حتى تسود العدالة بين الناس (١٤ أبريل)
- شيخ الأزهر في لقائه بوفد مجلس العموم البريطاني:
- الأديان جميعا تدعوا إلى نبذ الأحقاد والرزائل ( ٢٨ أبريل ٢٠٠٠ )
- شيخ الأزهر يستقبل وزيرة الثقافة السويدية ( ١ سبتمبر ٢٠٠٠ )
- الإمام الأكبر يستقبل الرئيس الأعلى لكنيسة الأرمن الأرثوذكس بأرمينيا (٢٠ أكتوبر ٢٠٠٠).

وتتضمن هذه الأخبار تصريحات لأعلى سلطة دينية في مصر عن السلام واعتراف الإسلام وتعاونه مع الأديان الأخرى، ونبذ الإرهاب، والحوار الإسلامي مع الأديان الأخرى.

٢- إظهار التسامح الغربي مع المسلمين: وقد تناولت " صوت الأزهر " هذه القضية لتؤكد الحيادية والموضوعية في المعالجة بعيدا عن التقييم الذي تمارسه الوسائل الإعلامية الغربية في عدم إظهار تسامح العرب والمسلمين كجزء من صورتنا لديهم فقد

تمت معالجة هذه القضية بنسبة ١١,٩٪ من الأخبار، و ١٢,٥٪ من التحقيقات، و ١٥,١٪ من المقالات، وركزت هذه الفنون على إبراز مواقف لشخصيات أوربية عامة أو مواطنين يقفون مع الحق العربي أو الإسلامي. فعلى سبيل المثال نشر خير في الصفحة الأولى بعنوان " المدرسون الفرنسيون يضربون عن العمل لمنع دخول الطالبات المحجبات " ٢٠٠٠/١/٧.

٣- إظهار صورة المنصفين للإسلام من الغربيين: وقد تم تناول هذه القضية بنسبة ١١٪ من الأخبار، و ١٢,٥٪ من التحقيقات، و ١٥,١٪ من المقالات، حيث تم التركيز على إبراز رأي المفكرين وقادة الرأي الغربيين في الإسلام كحضارة أفادت البشرية وتدعوا إلى المحبة والسلام فعلى سبيل المثال:

• حديث صحفي مع المستشرق الإيطالي سوراينا على خمسة أعمدة:

... سوراينا لصوت الأزهر:

مطلوب إنشاء مراكز استشراقية للرد على حملات اليهود ضد الإسلام (ص ٩ - ١٤ يناير ٢٠٠٠).

• وزير خارجية بلجيكا: نرحب بدور الأزهر في نشر الحوار بين الأديان (٤ فبراير ٢٠٠٠ ص ١).

• مقالان لكاتبين إسلاميين عن المنصفين للإسلام من الغربيين ( لسان العرب - د. عاطف نصار، ونحو رؤية حضارية جديدة .. أحمد الشيخ ) ( ١٨ فبراير ٢٠٠٠، ص ١٣).

٤- المحاولات الاستعمارية التاريخية لإشعال الفتنة الطائفية: وقد شغلت هذه القضية نسبة ٦,٨٪ من الأخبار، و ١١,٣٪ من المقالات، و ٢٣٪ من الأحاديث، و ٢٢٪ من التقارير، و ٢٠٪ من الدراسات، وكانت تركز على استحضار التاريخ لسرد الوقائع والأحداث والمحاولات الغربية على مدار التاريخ في الوقعة بين المسلمين والأقباط طبقا لسياسة فرق تسد.

٥- محاولات الغرب الحالية لإشعال الفتنة الطائفية: وقد بلغت نسبة تناول هذه القضية ١٩,٧٪ من الأخبار، و ١٢,٥٪ من التحقيقات، و ٥,٦٪ من المقالات، و ٧,٧٪ من الأحاديث الصحفية وقد شملت جميع المحاولات التي تستغل بعض الأحداث الفردية في أي بلد إسلامي كمصر وأندونيسيا ولبنان وغيرها لتسلط عليها وسائل الإعلام الأضواء وتضخمها على أنما اضطهاد من المسلمين لأهل الذمة. وقد ردت الجريدة من خلال الفنون السابقة على ذلك إخباريا وتفسيريا وتحليليا.

٦- إساءة الغرب للإسلام: وتبرز هذه القضية من خلال الفنون الصحفية المختلفة إساءة الغرب متمثلة في الحملات الإعلامية المنظمة ضد الإسلام كدين، والتناول على القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى التعرض إلى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تم تنفيذ تلك القضية والرد عليها من خلال ١١,٩٪ من الأخبار، و ٢٥٪ من التحقيقات، و ٢٠,٧٪ من المقالات، و ٣٠,٨٪ من الأحاديث الصحفية، و ٤٤,٤٪ من التقارير، و ٤٠٪ من الدراسات.

ولعل ارتفاع نسبة تناول هذه القضية يأتي في صورة ردود أفعال لما يتلقاه الإعلامي العربي والمسلم سواء أكان كاتباً أو محرراً أو كاتب عمود أو محرر لتقرير حول تلك القضية، مما يحتم عليه بالضرورة تناولها من خلال الفن الصحفي الذي يمارسه.

٧- خطورة التبشير: تعد قضية التبشير من القضايا التي تثير حفيظة أي مسلم خاصة إذا كان هذا النشاط التبشيري يتعلق بمنطقة يعتنق أهلها الإسلام، ولذا فإن هذه القضية تثار مباشرة في أي وسيلة إعلامية دينية وعادة ما تسرد في شكل إخباري أو مقال يتعرض للسبب التاريخي البعيد والقريب لأهداف ونوايا المبشرين، وكيفية مساعدة القوى الكبرى لهم، وقد تم تناول هذه القضية من خلال ٦,٨٪ من الأخبار، و ١٢,٥٪ من التحقيقات، و ٥,٦٪ من المقالات، و ١٥,٤٪ من الأحاديث الصحفية.

المجال	ديني		سياسي		اجتماعي		اقتصادي		ثقافي		تاريخي		إجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
أخبار	١١٧	٧١%	١٩	١١,٥	٨	٤,٨	١٧	١٠,٣	٤	٢,٤	-	-	١٦٥
تحقيقات	١٦	٥٠	٢	٦,٣	٣	٩,٤	٥	١٥,٦	٦	١٨,٨	-	-	٣٢
مقالات	٥٣	٣٧,٣	٢٤	١٧	١٥	١٠,٦	١٤	٩,٨	١٢	٨,٥	٢٤	١٦,٩	١٤٢
أحداث	١٣	٤١,٩	٣	٩,٧	٤	١٢,٩	٤	١٢,٩	٦	١٩,٤	١	٣,٦	٣١
تقارير	٩	٣٢,١	٢	٧,١	٣	١٠,٧	١٢	٤٢,٩	١	٣,٦	١	٣,٦	٢٨
دراسات	١٠	٥٢,٦	-	-	-	-	-	-	٤	٢١,١	٥	٢٦,٣	١٩
إجمالي	٢١٨	٥٢,١	٥٠	١١,٩	٣٣	٧,٩	٥٢	١٢,٥	٣٣	٧,٩	٣١	٧,٤	٤١٧

جدول رقم ( ٣ ) المجالات التي عكستها الصورة الذهنية  
للغرب في " صوت الأزهر " خلال عام ٢٠٠٠م.

إجمالي	دراسات		تقارير		أحاديث		مقالات		تحقيقات		أخبار		المورد المصحح التعداد اختار في المجال الديني
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٦٤	٣٠	٣	٣٣,٣	٣	٢٣	٣	٢٦,٤	١٤	٢٥	٤	٣١,٦	٣٧	١- نسامح الإسلام مع الأديان الأخرى.
٢٤	-	-	-	-	-	-	١٥,١	٨	١٢,٥	٢	١١,٩	١٤	٢- التسامح الغربي مع المسلمين
٢٤	١٠	١	-	-	-	-	١٥,١	٨	١٢,٥	٢	١١	١٣	٣- إظهار صورة المؤمنين للإسلام من الغرب
٢١	٢٠	٢	٢٢,٢	٢	٢٣	٣	١١,٣	٦	-	-	٦,٨	٨	٤- المحاولات الاستعمارية الغربية لإشغال فئة الطائفة
٢٩	-	-	-	-	٧,٧	١	٥,٦	٣	١٢,٥	٢	١٩,٧	٢٣	٥- محاولات الغرب الحالية لإشغال فئة الطائفة
٤١	٤٠	٤	٤٤,٤	٤	٣٠,٨	٤	٢٠,٧	١١	٢٥	٤	١١,٩	١٤	٦- إسائة الغرب للإسلام
١٥	-	-	-	-	١٥,٤	٢	٥,٦	٣	١٢,٥	٢	٦,٨	٨	٧- عظورة تشيخو
٢١٨	٤,٥	١٠	٤,١	١	٥,٩	١٣	٢٤,٣	٥٣	٧,٣	١٦	٥٣,٧	١١٧	إجمالي

جدول رقم (٤) القضايا التي كونت صورة الغرب الذهنية في المجال

الديني خلال عام ٢٠٠٠م في صوت الأزهر

ب- المجال الاقتصادي: جاء المجال الاقتصادي في المرتبة الثانية بعد المجال الديني، حيث بلغت نسبة تناول صورة الغرب ( ٥٢ مفردة ) أي بنسبة ١٢,٥٪، كان أكثرها التقارير الصحفية بنسبة ٤٢,٩٪ ثم التحقيقات ١٥,٦٪، فالأحاديث الصحفية ١٢,٩٪، ثم الأخبار ١٠,٣٪ وأخيرا المقالات ٩,٨٪. أما القضايا التي أثرت في المجال الاقتصادي عن صورة الغرب فيبينها الجدول رقم (٥) كما يلي:

١- العولمة وخطورتها: يعرف " George Lodge " العولمة بأنها العملية التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها في جميع أوجه حياتها الثقافية والاقتصادية والسياسية والتقنية والبيئية " (٥٠) كما يعرفها " Waters " بأنها " كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد " (٥١)

وتطفي العولمة بشقها الاقتصادي Economic Globalization " إلى ذهن المتلقى لهذا المصطلح، وهو ما قصده أيضا الباحث بهذه الفئة وقد تناولت الفنون الصحفية في صوت الأزهر هذه القضية من جانبها الاقتصادي من خلال ٤٧,١٪ من أخبار هذا المجال، و (٦٠٪) من التحقيقات، و ٣٠,٧٪ من المقالات، و ٤٠٪ من الأحاديث الصحفية، و ٥٨,٧٪ من التقارير.

ويرجع السبب في ارتفاع هذه النسب إلى أن الدين الإسلامي من خلال المتخصصين فيه والكتاب يحذرون كثيرا من خطورة هذه العولمة اقتصاديا وثقافيا، بل لوحظ من خلال المظاهرات التي اجتاحت أوروبا طوال العام تندد بالعولمة تؤكد أن الأديان الأخرى لديها تحفظات على هذه العولمة.

٢- العلاقة بين التكتلات الاقتصادية الغربية وفق المسلمين: وقد تناولت الفنون الصحفية من خلال معالجتها لأثر التكتلات الاقتصادية الدولية، السوق الأوروبية المشتركة، واتفاقيات الجات وغيرها والربط بينها وبين ضعف الاقتصاد في العالم الثالث الذي ينتمي

إليه العالم الإسلامي مما يسبب زيادة نسبة الفقر في هذه البلاد. وقد ظهر ذلك من خلال ١٧,٦٪ من الأخبار، و ٢٠٪ من التحقيقات الصحفية، و ٢٣٪ من المقالات، و ٢٠٪ من الأحاديث الصحفية، و ١٦,٦٪ من التقارير.

٣- التحدي الاقتصادي الغربي للعالم الإسلامي: ويتمثل هذا التحدي في الدعوة إلى السيطرة على مقدرات العالم الإسلامي من بترول ومعادن وزراعة، بالإضافة إلى ربط المعونات الاقتصادية بشروط سياسية لا تقبلها الدول، وأيضا إغلاق الأسواق الغربية أمام منتجات العالم وتبرير ذلك بحجج غير مقنعة. وقد عولجت هذه الموضوعات من خلال ٣٥,٢٪ من الأخبار، و ٢٠٪ من التحقيقات، و ٤٦,٢٪ من المقالات، و ٤٠٪ من الأحاديث الصحفية، و ٢٥٪ من التقارير.

المجال	دراسات		تقارير		أحاديث		مقالات		تحقيقات		أخبار		عدد الصفحات القضايا المتارة في المجال الاقتصادي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١- التوراة وسطورها	٢٤	-	-	٥٨,٣	٧	٤٠	٢	٣٠,٧	٤	٦٠	٣	٤٧,١	٨
٢- علاقة الامتيازات الاقتصادية الغربية بفقر المسلمين.	١٠	-	-	١٦,٦	٢	٢٠	١	٢٣	٣	٢٠	١	١٧,٦	٣
٣- التحدي الاقتصادي للغرب للعالم الإسلامي	١٨	-	-	٢٥	٣	٤٠	٢	٤٦,٢	٦	٢٠	١	٣٥,٢	٦
إجمالي	٥٢	-	-	٢٣,١	١٢	٩,٦	٥	٢٥	١٣	٩,٦	٥	٣٢,٧	١٧

جدول رقم (٥) القضايا التي كونت الصورة الذهنية للغرب

في المجال الاجتماعي خلال عام ٢٠٠٠



**ج- المجال السياسي:** يعتبر المجال السياسي من المجالات الهامة التي تسهم في تكوين الصورة الذهنية لشعب أو حكومة أو دولة لدى الآخرين، لما يرتبط به ويتأثر بمجالات أخرى كالاقتصاد والثقافة والنواحي الاجتماعية. كما أن هذا المجال طوال التاريخ شكل صورة لدى المؤسسات الدينية عن الغرب سلبي أو إيجاباً.

وقد كان للجانب السلبي النصيب الأكبر في مجال السياسة الغربية التي عكستها الفنون الصحفية المختلفة في " صوت الأزهر " وجاءت الولايات المتحدة وبريطانيا من خلال مواقفها السلبية تجاه القضايا العربية والإسلامية على قمة الجانب السلبي سياسياً. أما القضايا التي شملها المجال السياسي فجاءت كآآي طبقاً للجدول رقم (٦).

**١- السيطرة الصهيونية على السياسة الغربية:** وقد جاءت تلك القضية في المرتبة الأولى من حيث عدد المفردات التي تناولت صورة الغرب حيث توافق ذلك مع ما تم طرحه في الإطار الفكري للدراسة من سيطرة شبه تامة لجماعات الضغط الصهيونية على وسائل الإعلام الأمريكية بشكل أساسي والأوربية أيضاً مما ساعد في تطويع السياسة الغربية لصالح إسرائيل على حساب الحق العربي. وقد جاء ذلك من خلال ٤٧,٣٪ من الأحاديث، و ١٠٠٪ من التقارير، و ٤٠٪ من الدراسات.

**وقد ركزت الفنون الصحفية المختلفة من خلال هذه القضية على عدة نقاط:**

- قوة اليهود الاقتصادية وعلاقتها بالسياسة الغربية.
- نظرة الغرب إلى إسرائيل كدولة ديمقراطية في المنطقة.
- التأييد التام للسياسة الصهيونية على حساب الحق العربي.
- الاهتمام بالأحداث الإسرائيلية وإبرازها في الإعلام الغربي في مقابل الإهمال الكامل لتلك الأحداث إن كانت مصادرها عربية.

**٢- السياسة الأمريكية المتقنة تجاه قضايا العرب والمسلمين:**

أظهرت السياسة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة، وبعد انفراد الولايات المتحدة

كقوة كبرى وحيدة عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وجهاً جديداً تجاه العرب والمسلمين، وهو دخولها طرف رئيسي في أي نزاع يكون أحد أطرافه دولة أو تجمع إسلامي مما شكل صورة سلبية لدى القارئ على الاتصال في الصحافة الإسلامية بشكل عام، وصحافة المؤسسات الدينية بشكل خاص ومنها جريدة صوت الأزهر. وقد انعكست هذه الصورة من خلال ٣١,٦٪ من الأخبار، و ٣٣,٣٪ من المقالات، و ٦٦,٦٪ من الأحاديث، و ٣٠٪ من الدراسات.

وعلى سبيل المثال: جاء المانشيت الرئيسي في الصفحة الأولى لصوت الأزهر في ٢١ يناير ٢٠٠٠م يعكس تلك الصورة:

- مناورات أمريكية - بريطانية لفرض رئيس لجنة التفتيش على أسلحة العراق.
- انقسام في مجلس الأمن بعد معارضة الصين وروسيا وفرنسا لمساعي واشنطن ولندن وتقول مقدمة الخبر: تلقت الولايات المتحدة وبريطانيا صفة قوية بعد أن رفضت الصين وروسيا وفرنسا تعيين السفير رولف إيكوس لرئاسة لجنة الرصد والمتابعة والتحقيق التي نص عليها قرار الأمم المتحدة رقم ١٢٨٤ لترع أسلحة الدمار الشامل العراقية.....إلخ.

### ٣- إبراز دور المنصفين من السياسيين الغربيين للقضايا الإسلامية:

لم تغفل صحيفة صوت الأزهر الآراء والأفكار ووجهات النظر التي تصدر عن السياسيين الغربيين سواء الموجودين في السلطة أو خارجها والذين يساندون الحق العربي والإسلامي.. وقد تمثل ذلك من خلال ٢١,١٪ من الأخبار، و ١٢,٥٪ من التحقيقات، و ٣٠٪ من الدراسات.

وقد تناولت هذه الفنون إبراز تلك الشخصيات وآرائها التي تدلي بها أثناء زيارتها لمصر أو في التجمعات العلمية والسياسية.

المصدر المصنف	أخبار		تحقيقات		مقالات		أحاديث		تقارير		دراسات		إجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١- إقرار دور المسلمين من المبادئ الغربية لتنشأة الإصلاح.	٤	٢١,١	-	-	٣	١٢,٥	-	-	-	-	٣	٣٠	١٠
٢- السياسة الأمريكية المتخذة تجاه قضايا العرب والمسلمين.	٦	٣١,٦	-	-	٨	٣٣,٣	٢	٦٦,٦	-	-	٣	٣٠	١٩
٣- السيطرة الأميركية على السياسة الغربية.	٩	٤٧,٣	٢	١٠٠	١٣	٥٤,٢	١	٣٣,٣	٢	١٠٠	٤	٤٠	٣٩
إجمالي	١٩	٣١,٦	٢	٣,٣	٢٤	٤٠	٣	٥	٢	٣,٣	١٠	١٦,٦	٦٠

جدول رقم (٦) القضايا التي كونت الصورة الذهنية للغرب في المجال السياسي  
خلال عام ٢٠٠٠م في صوت الأزهر

## د- المجال الاجتماعي:

ويقصد به في هذه الدراسة صورة الغرب الاجتماعية من عادات وتقاليده، ورؤيتهم للحياة الاجتماعية في عالمنا العربي الإسلامي، وقد بلغت نسبة هذا المجال في تلك الصورة ٧,٩٪ عكستها الفنون الصحفية \_ (الأخبار ٢,٢٤٪)، و التحقيقات ١,٩٪ والمقالات ٤,٤٥٪، والأحاديث ١٢,١٢٪، والتقارير ١,٩٪. وقد أثرت من خلال تلك الفنون قضيتين اجتماعيتين في هذا المجال طبقا للجدول رقم (٧):-

### ١- محاكاة بعض المسلمين للعادات السيئة لدى الغرب:

ويقصد بها التقليد الأعمى لعادات اجتماعية غربية تتنافى مع الشريعة الإسلامية وموروثاتنا التاريخية كصلوات الديسكو، والاحتفالات الصاخبة ببعض المناسبات والبذخ فيها بما لا يتوافق مع ظروفنا الاقتصادية وكان أبرز هذه الموضوعات هي الحملة التي قادتها صوت الأزهر ضد الموسيقار الفرنسي " ميشيل جار " الذي قاد الاحتفال بالألفية الثالثة مقابل ٦٠٠ ألف دولار وربطت الفنون الصحفية في الجريدة بين هذا البذخ وبين حاجة مشروعات مصرية لهذا المبلغ كمستشفى الأطفال المرضى بالسرطان ( مقال جمال بدوي - ص ١٧/١/٢٠٠٠).

وقد جاء تناول هذه القضية من خلال ٦٢,٥٪ من الأخبار، و ٦٦,٢٪ من التحقيقات، و ٤٠٪ من المقالات، و ٥٠٪ من الأحاديث، و ٣٣,٣٪ من التقارير.

### ٢- الرد على الحملات الغربية التي تشوه المرأة المسلمة .:

تعد المرأة المسلمة أحد أبرز عناصر تشويه الصورة في الغرب، فقد تناولتها وسائل الإعلام الغربية بطريقة سيئة وأظهرتها على أنها مهضومة الحق، ويستعبدتها الرجل بزواجه غيرها، على الرغم من أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي كرم المرأة وأعطاه كل الحقوق في المشاركة في الحياة العامة.

وقد تناولت صوت الأزهر تلك القضية عن طريق رد الكتاب والمفكرين والمتخصصين

إجمالي	دراسات		تقارير		أحاديث		مقالات		تحقيقات		أخبار		الفنون الصحفية القضايا المثارة في المجال الاجتماعي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٦	-	-	٣٣,٣	١	٥٠	٢	٤٠	٦	٦٦,٦	٢	٦٢,٥	٥	١- محاكاة بعض المسلمين للعادات السيئة لدى الغرب
١٧	-	-	٦٦,٦	٢	٥٠	٢	٦٠	٩	٣٣,٣	١	٣٧,٥	٣	٢- الرد على الحملات الغربية التي تشوه صورة المرأة المسلمة.
٣٣	-	-	٩,١	٣	١٢,١٢	٤	٤٥,٤	١٥	٩,١	٣	٢٤,٢	٨	الإجمالي

جدول رقم (٧) القضايا التي كونت الصورة الذهنية للغرب في

المجال الاجتماعي خلال عام ٢٠٠٠م في صوت الأزهر

## هـ- المجال الثقافي:

وبقصدية في هذه الدراسة الثقافة الغربية بما تحتويه من علوم وتقنيات وعلاقتها بالثقافات العربية والإسلامية - والتمازج والتداخل بين الثقافتين وتأثير كل منهما في الأخرى. والملاحظ أن الفنون الصحفية أظهرت صورة الغرب الثقافية بشكل إيجابي في القضايا المثارة في المجال الثقافي مما يؤكد مدى اهتمام هذه المؤسسة الدينية بالانفتاح على العلم والبحث عنه أينما وجد والأخذ بأسباب التقدم.

وقد بلغ عدد المفردات التي تناولت هذا المجال ( ٣٣ مفردة ) بنسبة ٧,٩٪ طبقاً للجدول رقم (٨).

أما القضايا التي شملها المجال الثقافي فجاءت كالتالي:

### ١- اعتراف الغرب بالحضارة الإسلامية في تقدمه:

وقد جاءت ذلك من خلال ٧٥٪ من الأخبار، و ٥٠٪ من التحقيقات، و ١٦,٦٪ من المقالات، و ٥٠٪ من الدراسات. وقد كان رأي وزير خارجية بريطانيا بعد لقائه بالإمام الأكبر بأن الحضارة الإسلامية هي أساس الحضارات الحديثة خير دليل على ذلك (٢٨/١/٢٠٠٠ ص ٥).

### ٢- الاستفادة من علوم الغرب:

ويأتي الاهتمام بهذه القضية انطلاقاً من الثوابت الإسلامية المتمثلة في القرآن والسنة النبوية والمراجع الإسلامية التي تدعو جميعها إلى التسلح بسلاح العلم أياً كان مصدره ومكانه، وقد عولجت هذه القضية من خلال ٣٣,٣٪ من التحقيقات، و ٣٣,٣٪ و ٥٠٪ من الدراسات.

وجاءت تغطية هذه القضية على مساحات كبيرة ومن أمثلة ذلك:

\* - د/ أحمد كمال أبو المجد: إذا عملنا وصلنا وإذا قصرنا وصل غيرنا حتى

ولو كان كافراً ص ٤ ٧/١/٢٠٠٠ (تحقيق)

\* - سيد قطب في أمريكا ويتناول: وجهة نظره في الروح العالية للعلماء

الغربيين وعدم إضاعتهم للوقت، وأهمية الاستفادة

بعلومهم وتنظيم ( حياتهم ) ٢١/١/٢٠٠٠ ص ١١ (دراسة)

### ٣- ضرورة اللحاق بالحضارة الغربية والأخذ بأسبابها:

ويتناول كتاب المقالات، والدراسات هذه القضية مفنديين الأسباب في تخلف المسلمين، ولفت نظر القارئ إلى عدم الربط بين الإسلام الذي يدعو إلى التحضر وأحوال المسلمين الذين لم يتعلموا من دينهم، بالإضافة إلى ضرورة اللحاق بالغرب المتقدم. وقد جاء ذلك من خلال ٤١,٦٪ من المقالات، و ٢٥٪ من الدراسات.

### ٤- المناخ العلمي الحر للباحثين:

تناولت صوت الأزهر كما يبين الجدول رقم (٨) تلك القضية من خلال عدة فنون تحريرية ٢٥٪ من الأخبار، و ١٦,٦٪ من التحقيقات، و ٨,٣٪ من المقالات، و ٢٥٪ من الأحاديث وقد دارت هذه الفنون حول عدة نقاط أهمها: كيفية توفير مناخ حر للباحثين أسوة بالنمط الغربي، مع إبراز المناخ العلمي الذي يعمل فيه الباحثون هناك مع التمثيل بتجربة أحمد زويل والاستعانة بآراء علماء في العلوم الطبيعية (عرب وأجانب).

إجمالي	دراسات		تقارير		أحداث		مقالات		تحقيقات		أخبار		النوع الصحفي القضايا المتارة في المجال الثقافي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٥	-	-	-	-	٢٥	٢	٨,٣	١	١٦,٦	١	٢٥	١	١- المساج العلمي المر للأحاديث العرب والسنة في الغرب.
٨	٥٠,٠	٢	-	-	-	-	٣٣,٣	٤	٣٣,٣	٢	-	-	٢- الاستناد من علوم الغرب.
١٤	٢٥	١	١٠٠	١	٥٠	٤	١٦,٦	٢	٥٠	٣	٧٥	٣	٣- اعتراف الغرب بالحضارة الإسلامية في تقدمه
٦	٢٥	١	-	-	-	-	٤١,٦	٥	-	-	-	-	٤- ضرورة التحاق بالحضارة الغربية والأخذ بأسسها.
٣٣	١٢,٢٢	٤	٣	١	١٨,١٨	٦	٣٦,٣	١٢	١٨,٨	٦	١٢,٢	٤	إجمالي

جدول رقم ( ٨ ) القضايا التي كونت الصورة الذهنية للغرب في المجال الثقافي  
خلال عام ٢٠٠٠م في صوت الأزهر



## و: المجال التاريخي:

هذا المجال يعكس صورة سلبية للغرب لأنه عادة ما يستعرض فترات الاستعمار التي مارستها الدول الغربية ضد العرب والمسلمين خلال القرون الماضية مروراً بالحروب الصليبية، ومرحلة الاستعمار، ثم ما بعد الاستعمار وزرع إسرائيل في المنطقة العربية، بالإضافة إلى اصطناع المشكلات الحدودية بين هذه الدول لتكون بمثابة ذريعة لها للتدخل.

وقد تناولت الفنون التحريرية هذا المجال من خلال ٤,٧٧٪ من المقالات، و ٢,٣٪ من الأحاديث الصحفية، و ٢,٣٪ من التقارير، و ١,١٦٪ من الدراسات.

وقد أثرت من خلاله القضايا التالية طبقاً للجدول رقم (٩):—

١- استحضار فترة الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي: وتم تناول هذه القضية من خلال ٥,٢٪ من المقالات، و ٤٠٪ من الدراسات وأمثلة على ذلك:

- الدور التاريخي الغربي الاستعماري وكيفية التصدي له (دراسة) ص ١٣ / ٤ / ٢٠٠٠.

- الإسلام والرد على افتراءات الغرب (دراسة) ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٠ ص ٤.

- المحقد التاريخي للغرب على الإسلام (مقال) ٣ / ٣ / ٢٠٠٠ ص ٨.

٢- محاولات زرع إسرائيل في المنطقة: وتم تناول هذه القضية من خلال ٨,٢٠٪ من المقالات، و ١٠٠٪ من الدراسات، حيث فند الكتاب والباحثين لتلك المحاولات والمؤتمرات الصهيونية التاريخية والمساعدات الغربية لزرع إسرائيل والعمل على الحفاظ عليها وإبقائها في المنطقة العربية.

إجمالي	دراسات		تقارير		أحاديث		مقالات		تحقيقات		أخبار		النوع الصفحة الفضاء المناقشة في المجال التاريخي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٧	٤٠	٢	-	-	-	-	٦٢,٥	١٥	-	-	-	-	١- استعمار فرنسا الاستعمار العربي للعالم الإسلامي
٢	-	-	١٠٠	١	-	-	٢٠,٨	٥	-	-	-	-	٢- محاولات زواج إسرائيل في المنطقة.
٨	٦٠	٣	-	-	١٠٠	١	١٦,٧	٤	-	-	-	-	٣- الغزو الثقافي الغربي وتطور أساليبه.
٣١	١٦,١	٥	٣,٢	١	٣,٢	١	٧٧,٤	٢٤	-	-	-	-	إجمالي

### جدول رقم (٩) القضايا التي كونت الصورة الذهنية للغرب في المجال التاريخي خلال عام ٢٠٠٠ في صوت الأزهر

#### عناصر الإبراز المستخدمة في صورة الغرب:

يندرج تحت فئة عناصر الإبراز في هذه الدراسة ثلاث فئات فرعية هـ: الموقع والعناوين والصور والتي من خلالها تم إبراز صورة الغرب وتدعيم المادة التحريرية وجذب الانتباه لها وإثارة اهتمام القارئ ثم إقناعه.

## وفيما يلي تلك العناصر بشكل من التفصيل:

١- الموقع: يعتبر الموقع من عناصر الجذب الرئيسية في الوسيلة الإعلامية وتزداد أهميته في الصحف حيث يزداد عدد الصفحات وتتفاوت أهميتها النسبية تفاوتاً واضحاً (٥٢)، ويمكن التمييز بين الموقع في الصحيفة ذاتها حيث تختلف درجة الاهتمام بالمادة الصحفية التي تعالج الصورة بين المنشورة في الصفحة الأولى أو الصفحة الأخيرة أو إحدى الصفحات الداخلية، وحتى الموقع في الصفحة يضيف بعداً آخر لبحر الاهتمام بالمادة المنشورة على الصفحة، وهذه المادة إما: أن تحتل صفحة تحريرية كاملة، أو تقع في أعلى الصفحة (أي الثلث العلوي منها)، أو في وسط الصفحة (أي ثلثها الأوسط)، أو أسفل الصفحة (أي ثلثها الأسفل) (٥٣).

وبتطبيق ذلك على مواقع الفنون التحريرية التي عكست صورة الغرب في صوت الأزهر حسب ما يتبين من الجدول رقم (١٠) نجد:

أ- بلغت نسبة الأخبار التي تناولت تلك الصورة ٢٦,٧٪ في الصفحة الأولى، ٣,٦٪ في الصفحة الأخيرة، و ٦٩,٦٪ في الصفحة الداخلية، أما من حيث موقع تلك الأخبار في الصفحة نفسها، بلغت نسبة الأخبار التي جاءت في أعلى الصفحة ٥٦,٣٪، وفي وسط الصفحة ٣٦,٤٪ وفي أسفل الصفحة ٧,٢٪.

ب- جاءت التحقيقات الصحفية التي تناولت صورة الغرب كلها بنسبة ١٠٠٪ في الصفحات الداخلية (الثانية والثالثة) حسب تقسيم الجريدة لموقع فن التحقيق الصحفي، أما موقع تلك التحقيقات في الصفحة فقد بلغت نسبة التحقيقات التي وضعت في أعلى الصفحة ٣٤,٣٪، وفي وسطها ٦,٢٪ وفي أسفلها ٥٩,٤٪.

ج- أما الأحاديث الصحفية فقد بلغت نسبتها في الصفحات الداخلية ٨,٣٪ وفي الأخيرة ١٦,١٪، أما موقعها في الصفحة فكانت ٩,٦٪ على صفحة كاملة، و ٥١,٦٪ في أعلى الصفحة، و ١٢,٩٪ وسط الصفحة، و ٢٥,٨٪ أسفل الصفحة.

د- بلغت نسبة المقالات الصحفية في الصفحة الأولى والتي تناولت صورة الغرب ٢٧,٤٪، و ١١,٢٪ في الصفحة الأخيرة، و ٦١,٣٪ في الصفحات الداخلية، أما موقعها في الصفحة فقد بلغت نسبة المقالات التي جاءت على صفحة كاملة ٢,٨٪، وأعلى الصفحة ٦٠,٥٪ في الصفحة الأخيرة، أما موقعها في الصفحة فقد بلغت نسبة المقالات التي جاءت على صفحة كاملة ٢,٨٪، وأعلى الصفحة ٦٠,٥٪ وفي أسفل الصفحة ٣٦,٦٪.

هـ- لم تظهر أية تقارير في الصفحتين الأولى أو الأخيرة تناول صورة الغرب، وجاءت كل التقارير بنسبة ١٠٠٪ في الصفحات الداخلية أما موقعها في الصفحة فقد بلغت نسبتها على صفحة كاملة ١٠,٧٪، و ٥٠٪ أعلى الصفحة، و ٣٩,٣٪ أسفل الصفحة.

و- أما الدراسات فقد بلغت نسبتها ١٠٠٪ في الصفحات الداخلية، وجاء موقعها في أعلى الصفحة بنسبة ٧٨,٩٪ و ٢١,١٪ في أسفل الصفحة

إجمالي	أسفل الصفحة		وسط الصفحة		أعلى الصفحة		صفحة كاملة		داخلية		أخيرة		أولى		الموقع	الفنون الصحفية
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١٦٥	٧,٢	١٢	٣٦,٤	٦٠	٥٦,٣	٩٣	-	-	٦٩,٦	١١٥	٣,٦	٦	٢٦,٧	٤٤	أخبار	
٣٢	٥٩,٤	١٩	٦,٢	٢	٣٤,٣	١١	-	-	١٠٠	٣٢	-	-	-	-	تحقيقات	
٣١	٢٥,٨	٨	١٢,٩	٤	٥١,٦	١٦	٩,٦	٣	٨٣,٨	٢٦	١٦,١	٥	-	-	أحاديث	
١٤٢	٣٦,٦	٥٢	-	-	٦٠,٥	٨٦	٢,٨	٤	٦١,٣	٨٧	١١,٢	١٦	٢٧,٤	٣٩	مقالات	
٢٨	٣٩,٣	١١	-	-	٥٠	١٤	١٠,٧	٣	١٠٠	٢٨	-	-	-	-	تقارير	
١٩	٢١,١	٤	-	-	٧٨,٩	١٥	-	-	١٠٠	١٩	-	-	-	-	دراسات	

جدول رقم (١٠) مواقع الفنون الصحفية التي تناولت  
صورة الغرب خلال عام ٢٠٠٠م في صوت الأزهر

٢- العنوان:

يعتبر العنوان من أهم مكونات أي فن من الفنون الصحفية حيث يلعب دورا هاما في جذب انتباه القارئ وإثارة اهتمامه نحو قراءة بقية الخبر أو التحقيق أو غيرها من الفنون التحريرية.

ويرى "كلينر" أن وظيفة العنوان تأتي من إحساس القارئ بعد قراءته أن هناك شيء له أهمية" (٥٤)

والقارئ الذي تعود يوميا على قراءة الصحف تنمو لديه عادة قراءة العناوين حيث

تبدو منها المادة التحريرية، ولهذا يلجأ بعض الخبراء إلى إطلاق تعبير معين على القارئ المنتظم للصحف وهو قارئ عنوان "Headline reader" (٥٥).

### وتقسم العناوين إلى ثلاثة أنواع:

أ- عنوان عمودي: وهو الذي يمتد بعرض عمود واحد لا يتجاوزه.  
ب- عنوان ممتد: وهو الذي يمتد على أكثر من عمود، ولا يتجاوز ذلك إلى عرض الصفحة كلها.

ج- عنوان عريض (مانشيت) وهو الذي يمتد ليشمل عرض الصفحة كلها، مع ملاحظة أن جريدة صوت الأزهر لم تطبق هذا المفهوم في كتابة؟ المانشيت، فعادة ما يكون على ستة أعمدة والعمودين الباقيين في الغالب افتتاحية الجريدة التي يكتبها رئيس التحرير. وعليه فسيكون العنوان العريض في صوت الأزهر ينطبق على الأعمدة الستة الذي يكتب عليها.

ويبين الجدول رقم (١١) العناوين المستخدمة في الفنون الصحفية التي تناولت صورة الغرب في صوت الأزهر وجاءت كآتي:

أ- بلغ عدد عناوين الأخبار التي نشرت في صوت الأزهر عن صورة الغرب عام ٢٠٠٠م " ٢٨٩ " عنوانا، منها " ٩٦ " مانشيت في الصفحات المختلفة أي بنسبة ٣٣,٢٪، و " ١٥٤ " عنوانا ممتدا أي بنسبة ٥٣,٣٪، و " ٣٩ " عنوانا عموديا بنسبة ١٣,٥٪.

وتعد هذه النسب مرتفعة — في رأي الباحث — لعدة أسباب:

- ١- أن الغرب يشكل قوة سياسية واقتصادية وعسكرية، تحتم على الصحافة بشكل عام وصوت الأزهر — موضوع الدراسة — بشكل خاص إبراز ما يترتب على هذه القوة سلبا أو إيجابا، والعنوان بأنواعه من عناصر إبراز تلك الأحداث.
- ٢- أن الغرب يمارس من خلال قوته صدمات ثقافية ودينية كان الإسلام أحد أطرافها، وبالتالي كان إبراز هذه الصدمات عن طريق العناوين البارزة مسألة تحتمها الظروف الراهنة.

٣- كانت المنطقة العربية والإسلامية على المستوى الاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي من المناطق التي تأثرت بصراعات الغرب مع بعض القوى الإقليمية كالعراق وفلسطين وليبيا والسودان، وهذا ترك أثره في عملية إبراز. ب- بلغ عدد عناوين التحقيقات الصحفية التي عكست صورة الغرب في صوت الأزهر "٩٨" عنوانا منها "٩" مانشيت بنسبة ٩,٢٪، و ٩٠,٨٪ ممتد — ويرجع ذلك إلى كون موقع التحقيقات عادة في الصفحات الداخلية، كما أنها لعبت دورا هاما في تفسير الكثير من القضايا التي عكستها الأخبار وقد تم تناول ذلك في القضايا المثارة.

ج- بلغ عدد عناوين الأحاديث الصحفية "١١٨" عنوانا، منها "١٤" مانشيت بنسبة ١١,٩٪، و "١٠٤" ممتد بنسبة ٨٨,١٪، وقد دارت هذه العناوين حول إبراز الشخصيات المختصة بالقضايا المطروحة في المجالات المختلفة لمعرفة وجهة نظرها كونها من قادة الرأي الذين يتأثر بهم القارئ في مرحلة التدفق الثانية للاتصال.

د- بلغ عدد العناوين في المقالات الصحفية "١٤٢" عنوان منها "٩" ممتد بنسبة ٦,٣٪، و "١٣٣" عمودي بنسبة ٩٣,٧٪، ويرجع ذلك إلى كثرة الأعمدة الأسبوعية الثابتة لكتاب معظمهم يطرقون المجال الديني، أما باقي الأعمدة فهي تحليلية غير ثابتة تتناول قضايا تطرأ أحيانا على الساحة الدولية أو المحلية وأحيانا أخرى تتناول قضايا ذات بعد تاريخي أو ثقافي بصرف النظر عن كونها موجودة أم لا.

هـ- بلغ عدد عناوين التقارير التي تناولت تلك الصورة "٣٨" عنوانا، منها (٧) عناوين "مانشيت" بنسبة ١٨,٤٪، و "٣١" عنوان ممتد بنسبة ٨١,٦٪.

و- بلغ عدد عناوين الدراسات "٢٦" عنوانا منهم "٥" عناوين "مانشيت" بنسبة ١٩,٢٪، و "٢١" عنوان ممتد بنسبة ٨٠,٨٪.

ويرجع تركيز العناوين الممتدة على التقارير والدراسة، لأنها في العادة تكون تحليلية وردود أفعال لمواد إخبارية أخرى كالتحقيق والخبر أثارت ضجة في حينها، بينما التفسير من خلال التقرير والدراسة يحتاج لعناوين هادئة.

العنوان	عمودي		ممتد		مانشيت		الفنون الصحفية
	ك	%	ك	%	ك	%	
إجمالي							
أخبار	٣٩	١٣,٥٨	١٥٤	٥٣,٣	٩٦	٣٣,٢	
تحقيقات	-	-	٨٩	٩٠,٨	٩	٩,٢	
أحاديث	-	-	١,٤	٨٨,١	١٤	١١,٩	
مقالات	١٣٣	٩,٣	٩	٦,٣	-	-	
تقارير	-	-	٣١	٨١,٦	٧	١٨,٤	
دراسات	-	-	٢١	٨٠,٨	٥	١٩,٢	

جدول رقم (١١) العناوين المستخدمة في الفنون التي تناولت الصورة الذهنية للغرب

### ٣- الصورة الصحفية:

أصبح الفن الصحفي الحديث فنا بصريا يعتمد على الصور والرسوم، وأصبحت الصور الفوتوغرافية من أهم المواد التي تلعب دورا هاما في تحقيق أهداف الصحافة في هذا العصر الذي سمي بعصر حضارة الصور، وتسوده لغة بصرية جديدة نشأت نتيجة للتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال (٥٦)

وفي دراسة لكل من " برابو ديفيد ود جاديب كانج " دارت حول استرجاع وتذكر الأحداث عن طريق الصور الإخبارية من ناحية واللغة الإخبارية من ناحية أخرى، توصل



الباحثان إلى أن الصور الإخبارية تتميز بمقدرة عالية على إثارة الخيال الذي يستدعي الصورة أولاً مما يؤدي إلى اكتساب قدرة عالية في عملية تذكر Recall الأخبار بدرجة عالية (٥٧) وفيما يتعلق بالصور كعنصر من عناصر الإبراز في موضوع الدراسة فقد قسم الباحث الصورة الصحفية إلى نوعين:

أ- صورة شخصية تمثل وجوه أصحابها ذوي العلاقة بالمادة المطروحة في أحد الفنون الصحفية.

ب- صورة موضوعية تمثل موضوعات قائمة بذاتها بصرف النظر عن شخصيات أصحابها، كأن تكون صورة مصاحبة لزيارة شخصية غربية سياسية أو دينية أو علمية.. إلخ وما يظهر معها من مستقبلين وأماكن ووسائل نقل.

ويتبين من الجدول رقم (١٢) ما يلي:

أ- بلغ إجمالي الصور الصحفية المستخدمة في إبراز الموضوعات التي تناولت صورة الغرب في جريدة صوت الأزهر خلال عام ٢٠٠٠م " ٥٨١ " صورة منها " ٤٤٦ " صورة شخصية أي بنسبة ٧٦,٧٪، و " ١٣٥ " صورة موضوعية بنسبة ٢٣,٢٪.

ويرجع أسباب زيادة الصور الشخصية في الفنون الصحفية إلى اعتماد الجريدة على جهد المحررين في الحصول على تلك الصور من المصادر نظراً لعدم وجود قسم للتصوير في الجريدة، واعتمادها على تأجير المصورين لبعض الأحداث أو الاعتماد على ما يرد من مشيخة الأزهر من صور تتعلق بتغطية تحركات الإمام الأكبر ووكيله. أما الصور الموضوعية فتأتي عن طريق الاستعانة بالصحف والمجلات المختلفة.

ب- بلغ عدد الصور الصحفية التي نشرت في الأخبار " ٢٧٠ " صورة بنسبة ٤٦,٥٪ منها ( ١٩٧ ) شخصية بنسبة ٧٢,٩٪ و ( ٧٣ ) موضوعية بنسبة ٢٧٪.

ج- أما التحقيقات الصحفية فقد بلغت الصور التي صاحبها ( ٩٦ ) صورة بنسبة ١٦,٥٪ منها ( ٥٦ ) شخصية بنسبة ٥٨,٣٪ منها ( ٤٠ ) موضوعية بنسبة ٤١,٧٪.

د- بلغ عدد الصور الصحفية التي صاحبت الأحاديث الصحفية " ٣٩ " صورة أي بنسبة ٦,٧٪ منها " ٣٢ " شخصية بنسبة ٨٢,١٪ و ٧ صورة موضوعية بنسبة ١٧,٩٪.

هـ- وبالنسبة للمقالات الصحفية بلغ عدد صورها ( ١٣٨ ) صورة بنسبة ٢٣,٨٪، جاءت كلها صور شخصية بنسبة ١٠٠٪، ويرجع ارتفاع هذه النسبة إلى أن كل كاتب عمود عادة ما يصاحب عموده صورة شخصية أعلاه مصاحبة لمسمى العمود وأيضا في حالة المقالات التحليلية.

و- أما التقارير فقد بلغ عدد الصور التي صاحبتها " ٢٧ " صورة منها " ١٩ " صورة شخصية بنسبة ٧٠,٤٪ و " ٨ " صور موضوعية بنسبة ٢٩,٦٪.

ز- وأخير الدراسات بلغ عدد صورها " ١١ " صورة بنسبة ١,٨٪ منها " ٤ " شخصية بنسبة ٣٦,٤٪، " ٧ " موضوعية بنسبة ٦٣,٦٪.

ح- بلغ عدد الأخبار التي لم تصاحبها أية صورة " ٢١ خيرا " والمقالات " ٤ مقالات " والتقارير " ٤ تقارير "، ودراستين.

النوع	شخصية		موضوعية		لا يوجد		إجمالي	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
أخبار	١٩٧	٧٢,٩	٧٣	٢٧	٢١	-	٢٧٠	٤٦,٥
تحقيقات	٥٦	٥٨,٣	٤٠	٤١,٧	-	-	٩٦	١٦,٥
أحاديث	٣٢	٨٢,١	٧	١٧,٩	-	-	٣٩	٦,٧
مقالات	١٣٨	١٠٠	-	-	٤	-	١٣٨	٢٣,٨
تقارير	١٩	٧٠,٤	٨	٢٩,٦	٤	-	٢٧	٤,٦
دراسات	٤	٣٦,٤	٧	٦٣,٦	٢	-	١١	١,٨
إجمالي	٤٤٦	٧٦,٧	١٣٥	٢٣,٢	-	-	٥٨١	١٠٠

جدول رقم ( ١٢ ) الصور الصحفية المستخدمة في إبراز صورة الغرب في صوت الأزهر عام ٢٠٠٠ م.

## الاستمالات التي ركزت عليها مجالات الصورة:

يقصد الباحث بالاستمالات في هذه الدراسة أساليب الإقناع التي ركزت عليها المجالات المختلفة لإقناع القارئ بصورة الغرب من خلال الفنون التحريرية المختلفة سلبيًا أو إيجابًا.

وقد تم تقسيم هذه الاستمالات إلى ثلاثة أنواع كما يلي: -

أ- الاستمالات العاطفية: ويقصد بها مجموعة الرسائل الإعلامية التي تضمنتها الفنون التحريرية مركزة على مخاطبة الجانب العاطفي، وقد تمثل ذلك في استثارة المشاعر الدينية، واستحضار عظمة الحضارة الإسلامية، واستحضار النصوص الدينية من آيات وأحاديث وأقوال للصحابة، بالإضافة إلى إثارة الحمية الوطنية سواء العربية أم المصرية في التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية ومقاومة ما يسمى " بالغزو الثقافي " للغرب.

ب- الاستمالات المنطقية: ويقصد بها مجموعة الرسائل الإعلامية التي تخاطب العقل عن طريق الحقائق المدعمة بالأرقام وآراء الشخصيات ذات العلاقة بالموضوعات المطروحة.

ج- الاستمالات المختلطة: وهي التي تجمع بين العاطفة والمنطق في تناول بعض القضايا، حيث تكسر حدة الأرقام والحقائق ببعض الجوانب العاطفية التي تسهل من مهمة الكاتب أو المحرر أو صاحب الدراسة في الوصول إلى إقناع القارئ.

وقد جاء المجال الاجتماعي في المقدمة من حيث استخدامه للاستمالات العاطفية بنسبة ٧٨٪ يليه المجال التاريخي ٧٤,٢٪، ثم الثقافي ٥٧,٦٪، فالديني ٤٣,١٪ والاقتصادي ١٥,٤٪ ثم السياسي ٦٪. ويرجع تقدم المجال الاجتماعي في استخدام العاطفة إلى أن القائم بالاتصال ( كاتب أو باحث أو محرر ) في المجال الاجتماعي عادة ما يستثير العواطف على النطاق الأسري للحفاظ على كيان المجتمع من خلال اللبنة الأولى لبنائه وهي الأسرة، بالإضافة إلى حث الشباب أكثر القطاعات تحرراً على الحفاظ على

الموروثات التاريخية والعقائد الدينية فيما سمي في الكثير من الرسائل الإعلامية في صوت الأزهر " بالغزو الثقافي " .

وجاء المجال السياسي في المقدمة من حيث استخدامه. للإستمالات المنطقية بنسبة ٧٢٪، تلاه الاقتصادي بنسبة ٦٩,٢٪، ثم الديني ٣٣٪ فالثقافي ١٢,١٢٪، وأيضاً الاجتماعي ١٢,١٢٪، ثم التاريخي ٦,٤٪ وهذه نتيجة تبدو منطقية حيث يغلب على المجال الاقتصادي لغة الأرقام والإحصاءات والرسوم البيانية التي تدلل على قدرة القائم بالاتصال على تحقيق أهداف رسالته في إقناع المتلقى، كما تصدر المجال السياسي أيضاً الترتيب الثاني بعد الاقتصادي، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة العمل السياسي وما يصدر عنه من مواد إخبارية مختلفة تتسم في معظمها بالحقائق حتى ولو كانت مغلفة أو تعكس وجهة نظر مصدرها.

أما الاستمالات المختلطة فقد جاء المجال الثقافي في المرتبة الأولى بنسبة ٣٠,٣٪ حيث جمعت رسائله بين العاطفة التي تمثلت في بث الفخر والزهو والحماس بالثقافة العربية إلى جانب عرض الحجج المنطقية التي تؤكد على سيادة تلك الثقافة للعديد من القرون على ثقافة الغرب وإمكانية تجديد تلك السيادة، ثم جاء بعد ذلك المجال التاريخي بنسبة ١٩,٤٪، تلاه المجال الديني بنسبة ١٧,٤٪، ثم السياسي بنسبة ١٦٪، والاقتصادي بنسبة ١٥,٤٪، ثم الاجتماعي بنسبة ٩,١٪.

إجمالي	غير واضحة		مختلطة		منطقية		عاطفية		الاستمالات المجال
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٢١٨	٦,٤	١٤	١٧,٤	٣٨	٣٣	٧٢	٤٣,١	٩٤	ديني
٥٠	٦	٣	١٦	٨	٧٢	٣٦	٦	٣	سياسي
٣٣	-	-	٩,١	٣	١٢,١	٤	٧٨,٨	٢٦	اجتماعي
٥٢	-	-	١٥,٤	٨	٦٩,٢	٣٦	١٥,٤	٨	اقتصادي
٣٣	-	-	٣٠,٣	١٠	١٢,١٢	٤	٥٧,٦	١٩	ثقافي
٣١	-	-	١٩,٤	٦	٦,٤	٢	٧٤,٢	٢٣	تاريخي
٤١٧	٤,١	١٧	١٧,٥	٧٣	٣٦,٩	١٥٤	٤١,٥	١٧٣	إجمالي

جدول رقم ( ١٣ ) أنواع الاستمالات المستخدمة في المجالات التي تناولت صورة الغرب في صوت الأزهر خلال عام ٢٠٠٠.

## مناقشة نتائج الدراسة

إنطلاقاً من حملات التشويه التي يتعرض لها الإسلام والمسلمين بشكل مقصود ومنظم ومستمر في وسائل الإعلام الغربية، كامتداد طبيعي لدور المؤسسات التعليمية التي تربي النشء منذ نعومة أظفاره على كراهية كل ما هو إسلامي أو عربي كما تؤكد الدراسات العلمية.

وعلى الرغم من اتهام تلك الوسائل وإساءتها لمرجعية هذا الدين ( القرآن الكريم والسنة النبوية )،، والتعرض لشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، بالإضافة إلى تشويه صورة الإنسان العربي والمسلم واتهامه بالتخلف والجمود والوقوف في وجه الحضارة الإنسانية، والربط بين التطرف والإرهاب وبين الإسلام والمسلمين.

جاءت هذه الدراسة التي أجريت على صحيفة " صوت الأزهر " الناطقة باسم أكبر مؤسسة دينية وأعرقها تاريخاً، والتي ينظر إليها العالم بصفة عامة، والعالم الإسلامي بصفة خاصة على أنها أحد أهم المصادر التعليمية والتثقيفية في العديد من المجالات، خاصة الإسلام وشريعته وأصوله ولغته، لتؤكد مدى وسطية وسماحة هذه المؤسسة وما يصدر عنها من مطبوعات:

**فقد جاءت النتائج علمية الوجه التالي:**

### ١- الفنون الصحفية:

بلغ عدد الأخبار التي تناولت صورة الغرب " ١٦٥ " بنسبة ٩,٤٪، والتحقيقات ( ٣٢ تحقيق " بنسبة ١٣,٤٪، والمقالات ( ١٤٢ مقال ) بنسبة ٩,٤٪، والتحقيقات " ٣٢ تحقيق " بنسبة ١٣,٤٪، والمقالات ( ١٤٢ مقال ) بنسبة ٤٩,٥٪، والأحاديث ( ٣١ حديث ) بنسبة ٢٢٪، والتقارير " ٢٨ تقرير " بنسبة ٥٨,٣٪، والدراسات ( ١٩ دراسة ) بنسبة ٤٠,٤٪.

### ٢- مجالات الصورة وقضاياها:

أ- جاء المجال الديني في مقدمة المجالات، حيث بلغ عدد مفردات الفنون الصحفية ( ٢١٨ ) مفردة بنسبة ٥٢,١٪ شملت الفنون الصحفية المختلفة، ودارت قضاياها

حول سبع قضايا، كان في مقدمتها تسامح الإسلام مع الأديان الأخرى بنسبة ٢٩,٤٪، وتعتبر هذه النتيجة رداً على الإعلام الغربي الذي يتهمنا بالعنصرية واضطهاد أهل الذمة، وانطلقت الصحيفة في تناولها لهذا التسامح من القرآن الكريم والأحاديث النبوية واجتهاد العلماء الذين أجمعوا من خلال كتاباتهم على تسامح هذا الدين مع الآخر، ومن النتائج الموضوعية في هذا الشأن هو أن نسبة ١١٪ من محتوى الفنون الصحفية في صوت الأزهر في المجال الديني كانت حول قضية التسامح الغربي مع المسلمين، بالإضافة إلى ١١٪ من تلك المواد تناولت بموضوعية أيضاً إظهار صورة المنصفين للإسلام من الغربيين.

أما الصورة السلبية في المجال الديني فكان في مقدمتها قضية إساءة الغرب للإسلام سواء على المستوى التعليمي أو الإعلامي حيث بلغت نسبتها ١٨,٨٪ تلتها محاولات الغرب الحالية لإشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين عن طريق تركيزهم على الأحداث الفردية وإعطائها صبغة جماعية تصور ظلم المسلمين للأقباط، وقد بلغت نسبتها ١٣,٣٪، وجاءت بعد ذلك قضية المحاولات الاستعمارية التاريخية لإشعال تلك الفتنة بنسبة ٩,٦٪، وقد حاول الباحث فصل القضيتين السابقتين بغرض الدراسة، ومعرفة كل فترة على حدة، ومعنى ذلك أن المحصلة النهائية لها ٢٢,٩٪، كما تناولت الصحيفة قضية التبشير ووسائله وأهدافه وأغراضه في العالم الإسلامي واستغلال القائمين على تلك العملية فقر بعض المناطق الإسلامية لربط المعونات التي يقدمونها لهم بالتبشير للمسيحية، وبلغت نسبة هذه القضية في تناول في صوت الأزهر ٦,٩٪.

ب- جاء المجال الاقتصادي في المرتبة الثانية لصورة الغرب بنسبة ١٢,٥٪، كانت قضية العولة وخطورتها الاقتصادية على رأس قضايا هذا المجال بنسبة ٤٦٪، تلتها قضية التحدي الاقتصادي الغربي للعالم الإسلامي ومحاولة سيطرته على مقدراته من بتروك وزراعة وصناعة، وإغلاق أسواقه أمام منتجاتنا وبلغت نسبة هذه القضية ٣٤,٦٪.

أما القضية الثالثة فكانت علاقة الاتفاقات الاقتصادية الغربية بفقر المسلمين وبلغت نسبتها ١٩,٢٪.

ج- وكان المجال السياسي من المجالات الهامة التي احتوتها الفنون الصحفية عن صورة

الغرب حيث بلغت نسبته ١١,٩٪ وشمل عدة قضايا:

- السياسة الأمريكية المتعنتة تجاه قضايا العرب والمسلمين والتي بلغت نسبتها ٣١,٧٪.

- أما الجانب الإيجابي في هذه القضية فكان إبراز دور المنصفين من السياسيين الغربيين للقضايا الإسلامية حيث بلغت نسبتها ١٦,٦٪.

د- أما المجال الاجتماعي في هذه الدراسة فقد بلغت نسبته ٧,٩٪ عكستها الفنون التحريرية المختلفة، بطريقة سلبية من خلال قضيتين هما محاكاة بعض المسلمين للعوادات السيئة لدى الغرب وبلغت نسبتها ٤٨,٥٪، أما القضية الثانية فكانت الرد على الحملات الغربية التي تشوه صورة المرأة المسلمة حيث بلغت نسبتها ٥١,٥٪.

هـ- وجاءت قضايا المجال الثقافي لتعكس صورة إيجابية للغرب في صوت الأزهر من خلال أربع قضايا هامة:

- اعتراف الغرب بالحضارة الإسلامية في تقدمه ٤٢,٤٪.

- الاستفادة من علوم الغرب ٢٤,٢٪.

- ضرورة اللحاق بالحضارة الغربية والأخذ بأسبابها ١٨,٢٪.

- المناخ العلمي الحر للباحثين العرب والمسلمين ١٥,٢٪.

و- عكس المجال التاريخي صورة سلبية للغرب حيث بلغت نسبته ٧,٤٪، وتمثلت هذه السلبية في تناول الفنون الصحفية بجريدة صوت الأزهر في ثلاث قضايا:-

- استحضر فترة الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي ٥٤,٨٪.

- الغزو الثقافي الغربي وتطوره التاريخي وتطور أساليب ٢٥,٨٪.

المحاولات التاريخية لزرع إسرائيل في المنطقة ١٩,٤٪.

وانطلاقاً من هذه النتائج يرى الباحث أن هناك عدة توصيات عليه إثارتها من خلال

معايشته لهذه الجريدة لمدة عام دراسة وتحليلاً:-



١- زيادة الاهتمام بجريدة " صوت الأزهر " كوسيلة معبرة عن المؤسسة الدينية ذات الثقل على المستويين الدولي والإسلامي، ويتمثل هذا الاهتمام في نقطتين رئيسيتين:

الأولى: مالية: وتعني زيادة ميزانية الجريدة للاستعانة بالأجهزة والتقنيات الحديثة لتمكين من استقلالية الطباعة، وتستكمل الأقسام التي تنقصها كالتصوير، والدراسات، والاستعانة بمسحرات الاتصال ( الإنترنت وغيره ).

الثانية: إدارية: ويقصد بها تعيين عدد من المحررين والمندوبين في أقسام الجريدة المختلفة بدلا من نظام العمل بالمكافأة، لتزيد من عملية الانتماء لها، وإحساس المحرر بالاستقرار الوظيفي.

٢- إنشاء موقع للجريدة على شبكة " الإنترنت " لتتسع التغطية الجغرافية Coverage ، والانتشار Circulation، خاصة وأن مطبوعات الأزهر لها قراؤها في العديد من مناطق العالم، بالإضافة إلى تعريف الغرب بصورته في هذه المطبوعات.

٣- إنشاء قسم خاص في جريدة " صوت الأزهر " للدراسات يولي القائمون عليه اهتماما أكبر عما ينشر عن صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية بصفة عامة ووسائل الإعلام الدينية بصفة خاصة، لمعرفة كيفية تناول القائمين بالاتصال في تلك الوسائل لصورتنا، والأساليب والاستمالات التي يستخدمونها لإقناع المتلقي، على أن ترفع نتائج هذه الدراسات لإدارة الجريدة وكتابها ومحرريها كمرجعيات يمكن الإفادة منها حين تناولهم لقضايا الغرب ومواقفه.

٤- عقد دورات تدريبية للمحررين والمندوبين في الكليات المختصة لتعريفهم بدراسات الصورة الذهنية وكيفية إجرائها، وتطورها وطبيعتها، وخصائصها، وذلك كبعد وخلفية ثقافية لهؤلاء المحررين حتى تتفق معالجاتهم لتلك القضية مع الأسلوب العلمي الحديث.

## مراجع الدراسة

- (١) سمير حسين، بحوث الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦) ص ٣.
- (٢) محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها (الرياض: مطبعة سفير، ط١، ١٩٩٨) ص ٧٨.
- (٣) عصام نصر سليم، استخدام السميولوجيا في تحليل الصورة التلفزيونية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الحادي عشر، يوليو ١٩٩٩، ص ١٣١.
- + آرثر برجر، أساليب التحليل الإعلامي، تعددية الرؤية المنهجية، ترجمة على القرني (الرياض: دار الشيل للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٥) ص ١٨٤.
- (٤) Walter Lippman , public opinion(N.Y : The Macmillan co ١٩٢٢.p.p ٢٩-٥٥ .
- (٥) R .D. Hibert , D. ungurait and T.W Bohn , mass media T.V : An Introduction to modern communication (New Yourk : Longman , ١٩٨٥ ) .p٧.
- (٦) أسعد رزق، موسوعة علم النفس (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٨) ص ٣٢.
- (٧)، (٨) علي عجوة، العلاقات العامة والصور الذهنية (القاهرة: عالم الكتب: ١٩٨٣) ص ١٩.
- (٩) عبد القادر طاش، الصور النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي (الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحددة، ١٩٨٩) ص ١٤.
- (١٠) السيد ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر (بيروت: دار التنوير، ط٣، ١٩٨٣) ص ١٠١.
- (١١) يقصد بالمستوى الثاني من نظرية وضع الأجنحة دراسة ترتيب أولويات القضايا المثارة لدى الجمهور بواسطة وسائل الإعلام والربط بين هذا الاهتمام وبين ترتيب درجة الأولويات، وذلك من خلال قياس كيفية تناول الإعلامي لتلك القضايا ودرجة تركيزها على فئات الموضوع المثار وآثر ذلك على ترتيب أولويات الجمهور تجاه هذه القضايا (عاطف العبد، المنهج العلمي في البحوث الإعلامية (القاهرة: دار الهاني للطباعة والنشر، ١٩٨٨) ص ٢٠٧)

(12) Maxwell Macombs, Juan Pablo Llamas, Esteban Lopez & Federico Rey, "candidate images in Spanish Elections: Second - Level Agenda setting Effects, Journalism and Mass communication Quarterly, Vol 74, No.4 Winter 1977. P 703-710

(١٣) مرفت الطرايشي، دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا السياحية لدى الجمهور المصري، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الحادي عشر، يوليو ١٩٩٩ ( ص ١٧٠ )

Stephen W. Littlejohn theories of human Communication 2<sup>nd</sup>. Ed., (California: Wadsworth publishing company, 1983 ) p. 280 .

(١٤) حماد ابراهيم حامد، " صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية " . دراسة مقارنة بين حقبتي الستينيات والسبعينيات، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢

(١٥) حسين الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط ٩ (الكويت: دار القلم، ١٩٨٧) ص ٥٠

(١٦) سهير بركات، الإعلام وظاهرة الصورة المنطبعة، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، أغسطس ١٩٨٠، ص ١٠٣

(١٧) أحمد بن راشد بن سعيد، تطور الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الغرب، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٨ ذو القعدة ١٤١٧ هـ - ص ٤٧٥

(١٨) James waltez , Historical persepective on " Early Mission to Muslims, Muslim world, 1971.

(١٩) السيد ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، مرجع سابق، ص ١٠٠

+ عبد القادر طاش، الصورة النمطية ..... مرجع سابق، ص ٢٩

(٢٠) حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، ط ١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨) ص ٢٧.

وللتفاصيل :

- Richard Southern , western Views of Islam in the Middle Ages  
(Cambridge, Mass: Harvard university press , 1962 ) p.15
- (21) Jake G. Shaheen. Arab and Muslim sterotyping in American popular culture (Washington: Georg town university center for Muslim Christian understanding, 1977 ) p. 23
- (22) M. Suleiman, national stereotypes as Weapon in the Arab Israeli conflict, Journal of Palestine studies ,No 3, 1971 , p 108-121
- (23) Yahya R. Kamalipour , Media Images of Arabs, Muslims and Middle East in the united states: I: Leo A Gherand and Hussein Y Amin , Civic Discourse and Digital age communications in the Middle east. (U.S.A: Ablex publishing corporation 2000, P.P 55 .
- (24) Samuel Huntington, the Clash of Civilizations, foreign Affairs, Volume 72, No3 ,U.S.A , Summer 1993 P.P 22-24.
- (٢٥) فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي والنفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية (الرياض: دار المجتمع للنشر والتوزيع ) ص٦٣
- (٢٦) فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي، المرجع السابق، ص٦٥
- (27) Michael Corbett and Julia Mitchell, politics and Religion in the united states (Los Angles: Grand publishing , inc , 1999 ) P. 140
- + Woocher Jonathans . the Civil Religion of American Jews Bloomington: Indiana university press , 1986 .
- (٢٨) ابراهيم عكاشة، ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٧) ص٢٤

- (29) Michell Corbett op. cit p 104
- (30) Michell Corbett op. cit p 105
- (31) Michell Corbett op. cit p 8
- (32) Michell Corbett op. cit p 153
- (33) Michell Corbett op. cit p 7
- (٣٤) خطاب البابا يوحنا بولس الثاني في كاتدرائية " جادرون " أثناء زيارته إلى "بوتسوانا" في سبتمبر ١٩٨٨
- كرم شلي، الإذاعات التنصيرية الموجهة للمسلمين العرب (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩١) ص ٩٦
- (٣٥) كرم شلي، الإذاعات التنصيرية، مرجع سابق ص ٩٧
- (٣٦) ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ٣٠٩
- (٣٧) عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، الكويت، عالم المعرفة، يونيو ١٩٨٤) ص ٧٣
- (٣٨) محي الدين عبد الحليم، الإعلام والعودة وثوابت الأمة، المؤتمر العام الحادي عشر، نحو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي من ٢٢-٢٥ يونيو ١٩٩٩، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف، مصر، ص ٥
- (٣٩) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠ م) ص ٤٠
- (٤٠) محمد عبد العظيم، الأزهر والشيوخ، كتاب الجمهورية، مايو ٢٠٠٠، ص ٦٣
- (٤١) مصطفى محمد رمضان، دور الأزهر الثقافي والعلمي في العالم الإسلامي، المؤتمر العالمي لجامعة الأزهر بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام مصر في الفترة من ٨-١٠ سبتمبر ٢٠٠٠ م، جامعة الأزهر، ص ٢٦٠.
- (٤٢) مصطفى رمضان، المرجع السابق، ص ٢٦١.
- (٤٣) كرم شلي، الخبر وضوابطه الإسلامية (جده: دار الشروق، ١٩٨٨) ط ٣ ص ١٦
- (٤٤) حمدى حسن، الوظيفة الاخبارية لوسائل الإعلام (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١) ص ٤٣

- (٤٥) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية (القاهرة: دار المأمون للطباعة والنشر) ط ١ ص ٩٢
- (٤٦) كرم شلبي، الخبر وضوابطه الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٦
- (٤٧) عبد اللطيف حمزة، المدخل في التحرير الصحفي (القاهرة: دار الفكر العربي) ص ٤٣٦
- (٤٨) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ٩٢
- (٤٩) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ص ١٣٥
- (٥٠) جورج لودج، إدارة العولمة في عصر الاعتماد المتبادل، ترجمة محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات عروض، اجتهادات حديثة حول العلم والمستقبل (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط ١، ١٩٩٩) ص ١٢
- (٥١) Malcolm Waters, Globalization (London : Routtidge P.٥٥. ١٩٩٥)
- (٥٢) سمير حسين، الإعلان، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨١) ص ٣٦٨
- (٥٣) أحمد منصور هيبه، مفهوم المعالجة الصحفية لمفهوم التطرف وصلته بالدين، دكتوراه، غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام كلية اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٩٩، ص ٩٩
- (٥٤) سمير حسين، الإعلان، مرجع سابق، ص ٤٨٢
- (٥٥) سمير حسين، الإعلان، مرجع سابق، ص ٤٨٣
- (٥٦) محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية في مجال الإعلان (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١) ص ١٥
- (٥٧) Prabu David and Jag deep Kang , Pictures, high-imagety news language and news Recall, Newspaper Research Journal , Volume ١٩, No٣ . Summer ١٩٩٨ P. ٢١.